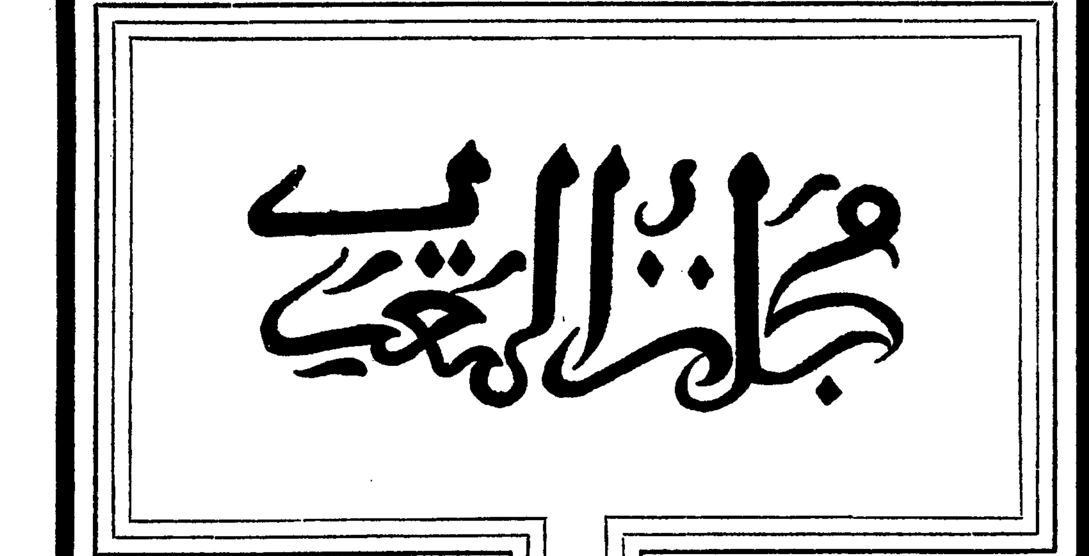
1936 فبراير - مارس



مجلة المغرب

الادارة والتحرير: نهج جول بوافر بالرباط

الاعلانات : فرع الدار البيضاء ج . بيكير

137 شارع مرس سلطان - تلفون 70-03

MAJALLAT EL MAGHRIB

RÉDACTION ET ADMINISTRATION : Rue Jules-Poivre

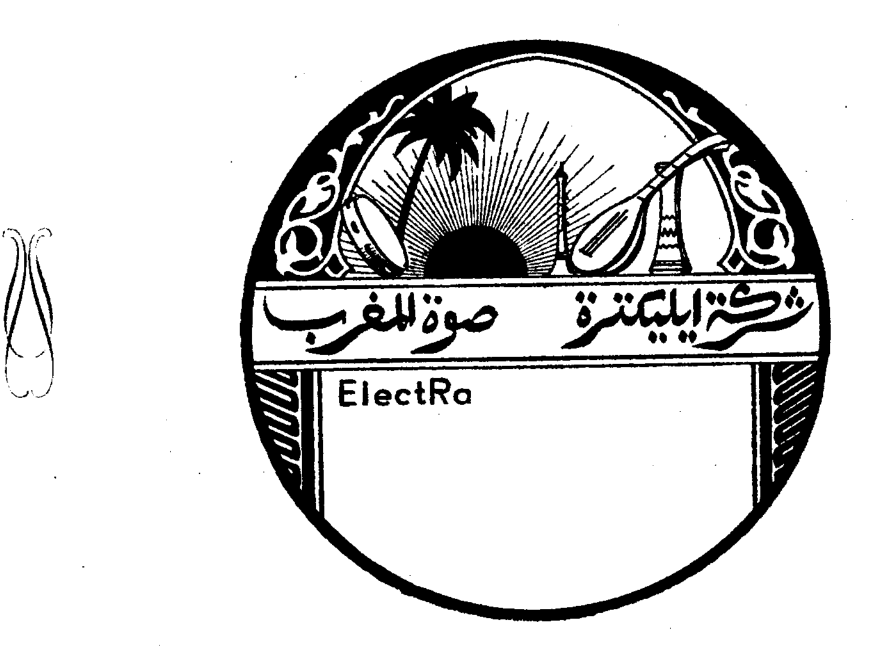
RABAT

PUBLICITÉ : Agence de Casablanca - G. BECKER

137, Avenue Mers Sultan — Téléphone : 03-70

وصلت الاسطوانات الجديدة !

« صــــوت المغرب »





اسطوانات الشيخة حبيبة المراكشية

4033 عندي كية في البلية
4034 باللتي نعاودوا
4035 موال ان شكوت الهوى
4036 قصيدة العبد بايت هاني
4037 موال لا تحسبوا
4032 قصيدة بضيلة
4039 موال يا صعيب الجبوني
4040 قصيدة الطبيب

اسطوانات المعلم عمرام الفاسي

7003 براف الوحش علي
7005 قصيدة الذهبية
7007 موال جركة
7008 صنعة زارني المليح وحده

اسطوانات جديدة للكمانجي الشهير المعلم محمد بين بين وشيخاته المراكشيات

4021 دار مجلبة دار شراجو مشييه
4024 بابا دريس

ارخص واحسن الاسطوانات هي اسطوانات « صوت المغرب » المنتشرة الآن في جميع المغرب

توجد اسطوانات « صوت المغرب » لدى كل باعة الاسطوانات وبالاخص لدى السادة :

محمد الشرفاوي : نهج سيدي فاتح عدد 82 ـ بالرباط
صباح : دار باتيون ـ بالرباط
الحاج ادريس : زنقة السويقة عدد 277 ـ بالرباط
محمد بن رحال : بجامع الفناء عدد 85 ـ بمراكش
ابن شطوريت : مخازن الكتبية ـ بمراكش
دانييل صباح : زنقة القبطان بهلير ـ بالدار البيضاء
علي بن شاوين : شارع الجنرال درود عدد 109 ـ بالدار البيضاء
كاكون : زنقة المدينة عدد 26 ـ بالصويرة
ابن علال : زنقة ريشار ديغري ـ بالجديدة
ملول يزير ـ بازمور
مصطفى المشرقي : براس الشراطين عدد 87 بفاس
سلام سوسانة : اكادير
س. سرفاتي : اكادير

المطبعة الجديدة نهج المامونية ـ الرباط ـ وكيل المجلة : ابو بكر زنيبر

قعدة — حجة ١٣٥٤ — السنة الرابعة — IVe Année — Février - Mars 1936





تثقيفية عمرانية أدبية — MAJALLAT EL MAGHRIB — مديرها : محمد الصالح ميسة

اقـــرأ ...

ان العلم للمجتمع بمثابة الروح للجسد والزيت للمصباح ، فإذا نفد الزيت انطفأ المصباح واظلمت البيت ، وتفارق الروح الجسد فإذا الانسان جثة هامدة ملقاة على التراب لا تلبث بعد سويعات قلائل ان تستحيل الى لحم نتن ترتع فيه الديدان ، وذلك شأن المسلمين اليوم ، قبض العلم من بينهم فغمرتهم أمواج الظلام وغبيت عن أبصارهم طرق الهداية وكفت الايدي عن العمل فنضبت منابع الرزق وطغت الاشواك على الارض حيث كانت الخمائل والسنابل وفسدت الاخلاق واختلطت الاعراق وكسدت الاسواق وذهب الدين ، فلم يبق الا اقوام ينتسبون الى جنس الانسان وليس لهم من النسبة الا الصورة فقط ويزعمون انهم مسلمون وهم أبعد الناس عن الاسلام لانهم لم يحتفظوا منه الا بما ليس فيه تضحية من نفس أو مال يصلون الليل والنهار ويصومون رمضان وغير رمضان ويكثرون من الاذكار ولكن اذا ذكر لهم الدينار طار من قلوبهم اليقين فلا اسلام ولا مسلمين ، أقوام يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا أنفسهم وما يشعرون...

إذا قبض العلم من أمة قبض معه كل شيء ، إنه لا عبادة حقة ولا صحة كاملة ولا مال ولا قوت ولا عيش ولا شرف الا بالعلم ، إنه الدين والدنيا ، إنه مصدر كل الخيرات ، إنه الدواء لكل داء ، يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى بإذن الله .

إذاً يجب علينا أن نجعل هدفنا الاهم استرداد العلم الى ديارنا لنسترد به الروح والحياة .

قلنا ان أكبر اعتراض قابلنا به المعترضون مسألة المال ورددنا عليهم بانها مسألة ارادة ، ومصدر الارادة حب الشيء والرغبة فيه ، فتى كان ذلك نشأت الارادة حيناً فوجد العاملون ووجد المال .

انا ننفق في الشهوات البهيمية والملذات السافله المبالغ الباهضة لدافع الرغبة ، ومن السهل ان نكوّن في النفوس مثل هاته الرغبة في العلم والاقبال عليه بدعاية واسعة النطاق وغيرها من شتى الوسائل .

والعلم كالماء الجاري والهواء الطلق والشمس المشعة في متناول الجميع ، فحسبنا ان نفتح اليه قلوبنا ورءوسنا كما نفتح البيوت لنور الشمس ونسيم السحر .

نعم حسبنا ان نفهم معنى العلم وضرورة العلم وشرف

العلم ولذة العلم فلا نلبث ان نحتقر في سبيل اقتنائه المال وأن تنطلق ايدينا بالعطاء .

على أنه لا يلزم في البداية منه الا قليل نظن أنه يمكن جمعه بتنظيم بعض حفلات وتمثيل روايات ، وقد ذكرنا أيضاً من جملة ما يعمل في هذا الغرض فتح اكتتاب شعبي عام ، فقلنا اننا نكون أول المكتتبين ، ونزيد الى ذلك شيئاً آخر ، وهو أن لدينا نحو تسعين في المائة من اشتراكات المجلة عن اربع سنين لم يتسع لنا الوقت حتى الآن لاستخلاصها ، وقد تزيد على مائة الف فرنك في ذمة اغنياء من أهل الفضل الذين لا يتأخرون عن الاداء ، فهاته الاشتراكات ندفعها اعانة على المشروع لاول طلب ياتينا من جمعية مشكلة رسمياً لها اذن .

فالمسألة المالية كما ترى سهلة الحل ، وقد بسطنا في العدد الاخير الكلام في تأسيس الجمعيات ، وليس لأحد ان يعتذر بعدم فهم ما كتبناه حالة أننا نكتب دائماً في اسلوب يفهمه حتى العوام ، فلم يبق الا ان نعمل اذا كنا حقاً من العاملين .

الفلاحة والصنائع الوطنية

سبق لنا ان حاولنا في مناسبات شتى توجيه الافكار إلى هذين العنصرين الاقويين من حياة المغرب وما تدعو اليه حالتها البئيسة من عناية واهتمام ، ولقد قامت الحكومة باصلاحات موفقة في شأنها يرجع جلها الى السنين الاولى من تاسيس الحماية ، ثم مضت الاعوام وتطورت الاحوال ونشأت مشاكل وقضايا وبقيت نظم الفلاحة والصناعة الوطنية على حالها الاولى لم يدخل عليها كبير تغيير ، فلم تساير في تقدمها المغرب ولم تتابع رقيه السريع ، وقدكان فخامة المقيم السابق م . لوسيان سان تنبه في آخر ايامه الى هذه المسألة وغيرها من مسائل اخرى كان ينوي تناولها ومباشرة العمل فيها ، فكان من بين اعماله الاولية في ذلك ان فكر في تاسيس صندوق قروض لاهل الحرف بفاس ، هذا في شأن الصنائع ، واما في شأن الفلاحة فانه كان جمع القسم المغربي من مجلس شورى الحكومة وحط من ضريبة الترتيب عشرين مليونا رغم ان الميزانية كانت آنئذ قد تم وضعها ولم يبق فيها محل للتعديل والتبديل ، وكان من أشد الساعين في ذلك إدارة الاستعلامات ومديرها الحازم ، وليس هذا الذي قام به سعادة المقيم م . لوسيان سان بالامر الذي يستحق الذكر إذا قابلناه بحاجيات الفلاحة والصناعة وانما هو إشارة الى الاتجاه الجديد الذي نشأ اذ ذاك في الدوائر الحكومية وكان من المنتظر ان تتبعه اعمال واسعة النطاق واصلاحات تتفق ووضعية المغرب وخطورة حالته الاقتصادية لو لم تكن شئون المغرب مسيرة لتبدل الرؤساء واختلاف الانظار ، ولأجل ذلك ترانا نطلب في كل شيء - في التعليم وفي الاحسان وفي غير ذلك من الشئون - برناماجاً عاماً تتمشى عليه الادارات وتنجز بمقتضاه الاصلاحات من غير ان نضطر من حين لآخر الى حديث معاد ودعاية متكررة ودرس جديد .

واليوم نرجع الى نفس هاته المسألة الحيوية التي لم يبق محل للسكوت عنها وارجاء العمل فيها الى وقت آخر والتي يجب ان تقدم - مع مسألة التعليم ومسألة الضعفاء - على غيرها من سائر المسائل .

ان هاته الخلائق التي تزخر بها الطرقات ، وهاته الادارات التي تفيض قصورها بالكتبة والكاتبات ، وهؤلاء الرؤساء من وزراء وقضاة وباشوات ، وهاته

المسارح العامرة بالمتفرجين والمتفرجات ، وتلك المراقص وما تضمه من غواني ساحرات وكواعب عاريات ، وهاته العناوين والامارات والموائد المنصوبة والحلي والوسامات ، كل ذلك - يا قوم - من عرق الفلاح وأهات الصانع ، فاذا شلت اليد العاملة طارت السعادة من الديار وحل محلها الشقاء والبوار .

والفلاح والصانع اليوم في حاجة الى علاج سريع يدرأ عنهما الخطر الداهم الذي هو خطر على المجموع ويعينهما على التمادي في عملهما الشريف الذي تتوقف عليه حياة الكل وهم عن ذلك في غفلة ساهون ، وهذا « مع التعليم ومسألة الاسعاف التي تعد اغاثة الفلاحة والصناعة فرعاً منها » كل ما نطلبه الآن ونلح لاجله في الطلب من اعماق قلب يمزقه الاسى والجزع ، ولعل الحكومة المغربية - التي عودتنا جميل العطف وحسن الاستماع كلما ندبناها الى رفع مظلمة او اغاثة جائع وضعيف - ستولي هذه المسألة ما تستحقه من العناية والمبادرة بالاهتمام .

وليس انقاذ البادية والصنائع الوطنية بالامر الصعب الذي يستلزم جهوداً مادية وادبية من شأنها ان تقتضي الوقت الطويل للدرس والعمل فهو كتنظيم الاحسان وكالتعليم ومحاربة الامية من الاشياء البسيطة السهلة الانجاز التي بحثها الباحثون منذ سنين عديدة من سائر مناحيها وجميع اطرافها وكل وجوهها ووضعت فيها التقارير الجمة وكتبت فيها التحارير والكتب التي لا تحصى كثرة وعدا ، وإن هي علاوة على ذلك الا اصلاحات اجتماعية لا تستغني عنها أمة كيفما كانت هويتها الداخلية وصبغتها السياسية ولا يتطرق اليها الجدل بحال .

ثم ان لنا في معالجة شأن الفلاح والصانع أيضاً أن نقتبس من التدابير التي اتخذت في بعض الاقطار الشبيهة بالمغرب ما يصلح منها لهذا الوطن ويناسب وضعيته الاقتصادية وتطوره الاجتماعي ، ومن جملة ذلك انجازات تمت اخيراً بالايالة التونسية لفائدة البوادي وبالاخص إبطال العشور وابداله باداء آخر فكان لهذا الاصلاح اثره الحسن على الحالة بالقطر الشقيق .

والعشور في الايالة التونسية كالترتيب في المغرب فلا حاجة الى ذكر ما يمثله في بوادي هاته البلاد التي يترآى هذا الاداء الممقوت على محياها كالقرحة المقيحة في وجه الحسناء ، فحين تخضر الارض ينزل قابض الترتيب على الحي فيمكث فيه ضيفاً مكرماً اياماً طوالا كايام القيامة ثم يقيد في أوراق مختلفة ما تستخرجه الارض بعد اشهر كأن بيده مفاتيح الغيب ، ويجئ الصيف وتجئ معه الاوراق في امة لا تعرف قراءة ولا كتابة ، وإذا الماشية تباع في الاسواق بأبخس الاثمان واذا الارض التي طوعها الاجداد يختطفها المرابون بشهادة القضاة والقواد ، وإذا الفلاح سيد البلاد يساق الى السجن بالاقياد ، وقد يكون السبب في ذلك كله اداء لا يلزم ، وقد يكون اداء لا يطابق الواقع وضاعفه التقويم لأن التقويم على غير اساس ولأن صاحبه وان كان موظفاً ونائباً عن ادارة المال لا يعلم الغيب وكثيراً ما يعتمد على شيخ الجهة فيقول هذا ما يشاء حسبما تمليه عليه الضغينة والغرض ، وقد تضاف الى الاداء الرسمي توابع كثيرة لا نذكرها هنا حياء - وإن كان لا يستحي اللصوص - فيثلث الترتيب ويربع ويخمس ويصير اضعافاً مضاعفة من غير أن يكون للفلاح المسكين وسيلة الى التخلص منه أو الشكوى إلا الى الله وحده ، فإبطال الترتيب من الاصلاحات المتأكدة التي يتقبلها المغرب حاضرة وبادية وسهلا وجبلا بالشكران الخالد الذي لا يمحوه الزمان علاوة على أن هذا الاصلاح ينتج

عنه اقتصاد مئات من الموظفين الذين يتقاضون ملايين من الميزانية يكون صرفها على التعليم أفيد وأحسن لو أن الحكومة فاعلة .

وهناك مسائل أخرى سهلة الانجاز أيضاً ولا تقل اهمية عن هذا العمل كاصلاح الجمعيات الاحتياطية وتنمية ماليتها حسب اهمية المشروع ، وكانشاء صناديق للسلف الفلاحي ، وقد كان لفخامة المقيم السابق م. لوسيان سان اسس ـ شروعاً في تنفيذ النية التي سبقت اليها الاشارة ـ صناديق من هذا القبيل على وجه التجربة التي ظهر الآن نجاحها ، الأمر الذي يوجب تأسيسها في كل جهة وتعميمها في كل بلدة ومدها بالمال اللازم ، وكتشريك الفلاحين المغاربة في المطامير التعاونية التي انشئت للاوروبيين خاصة وانشاء مطامير اخرى في المراكز الفلاحية ، وكتقدير مبلغ من المال للفلاح لا يسوغ حجزه في دين ، وللحكومة بعد هذه التدابير المستعجلة والقريبة الانجاز ان تبحث اذا شاءت في تأمل وأناة مسائل اخرى بشأن الفلاحة وبالاخص منها تكوين ملك عائلي لا يمكن تفويته شبه ما قامت به مصر ـ في بعض المناحي ـ من اصدار قانون الخمسة فدادين ، وما تذكره الصحافة عن نوايا الحكومة التونسية في هذا الشأن .

وفي هاته المسألة كغيرها من المسائل ترد أشياء تحمل على القلق ولو شاءت الادارة ان تتنبه لها قليلا لما كان يقع شيء من ذلك ، ونكتفي بمثال : في هاته السنة وزعت زريعة القرض مؤخراً ، وهذا شيء ، والشيء الأخر هو ان هاته الزريعة دُفعت الى الناس بسعر ثمانين وتسعين فرنكا للقنطار حالة ان القمح كان قبل ذلك بمدة يسيرة بثمن يتراوح بين خمسة وثلاثين واربعين فرنكاً ، فهل من الصواب من جهة ان يحرم الاف الفلاحين المحتاجين من الحرث في ابانه ولا يخفى ما ينتج عن ذلك من ضياع لقسط كبير من المغرب ولمالية الدولة نفسها ، وان يخسر من جهة اخرى قسط آخر من الايالة ملايين عديدة في ثمن الزريعة ، حالة ان المغرب له من الموظفين العدد الكافي للسهر على شئونه ولو شاءت مصلحة الفلاحة ان تكلف موظفاً واحداً لا غير للاشتغال بهذا الامر لما كان يقع شيء من ذلك كله .

قال يزيد بن أبي حبيب : خرجت يوماً الى الصيد وبينما ادور على شاطئ النيل اذ رأيت رجلا ، فجاء الي وجلس ثم أخذ يحدثني فقال : يحكى أن الحق والباطل اصطحبا في سفر فمشيا الى الليل فلما نزلا قال الباطل للحق : اذهب فأتنا بشيء نفطر عليه قال فذهب الحق فلم يجد شيئا من حله فرجع ، فقال له الباطل ما صنعت قال لم اجد شيئا من حله ، فقال الباطل : اجلس حتى آتيك ، قال فذهب فلم يلبث الا يسيراً حتى جاء بشيء ، فقال للحق كلْ ، فقال : ما اراه من حله ولست بآكله : فقال له الباطل بعثتك لتأتيني بشيء فلم تجد شيئا فلما ذهبت انا وجئتك لما نفطر عليه حرمته علي ، فنازعه ، فوثب الباطل على الحق فقتله ، ثم قال ان اهل الحق قد علموا انه خرج معي ولابد لهم ان يطالبوني به ، فعمد الى حطب فجمعه ثم اضرم عليه النار حتى صار رماداً ثم ذهب وتركه ، فجاء اهل الحق فقالوا ما فعل الحق ؟ فقال : لا علم لي به ، فقالوا : معك خرج ، فقال : نعم ، ولا أدري ما فعل ، فخرج أهل الحق يطلبونه حتى وقفوا على الموضع الذي احرقه فيه الباطل ، فقالوا : هذا رماد الحق وهذا موضع ناره حيث احرقه الباطل ، فجمعوا رماده وصنعوه مدادا يكتبون به فهذا ما بقي من الحق ، فأما الحق بعينه فقد ذهب !

والفلاح لا يفهم الا العمل وتجيبه الارض بالمثل ، ولذلك فهو يحب الطبيعة ، ولذلك فمن اراد ان يكتسب ودّ الفلاح فعليه أن يعامله بالحق المحسوس المثمر ، لا بمحض النية الحسنة ومجرد القول .

واما ما يتعلق بالصانع ، فعدا ما قامت به الحكومة وما نرجو ان تقوم به من تدابير لحماية الصنائع المغربية من مزاحمة الاجانب ومنع دخول المصنوعات من نوع ما يصنع بالمغرب قد يتعين لاصلاح امره تنظيم الحناطي المغربية على اسس عصرية ومنحها لذلك الذاتية القانونية وأيضاً تاسيس صناديق لاعانة اهل الحرف بما يحتاجونه من قروض فهم اليوم أشد ما يكونون احتياجاً لذلك كما يؤملون من الحكومة اعفاءهم من تكاليف وضرائب لا يقوون عليها لضعفهم وقلة ما بايديهم ، وكذلك التجار ليسوا باقل احتياجاً من غيرهم لصناديق الاعانة وبالاخص منهم الذين يعتنون بهاته الصنائع ، وقد كان المخزن في الايام السالفة يقرض التجار في ايام الازمة على اساليب مسطرة في ظهائر ووثائق كثيرة لا زالت محفوظة ببعض الديار .

فهذه مطالب سبق لنا ان بسطناها في جرائد فرنسية ونرفعها الآن هنا على صفحات المجلة موجهين اليها انظار الادارات العليا التي لم نيأس يوماً من انصافها رجاء ان تعيرها هاته المرة قبولا مشمولا بالتنفيذ العاجل فخير الاعمال ماكان عاجلا ، ولعلنا صورنا أحيانا بعض الاشياء في شيء من المبالغة التي لا تناسب خطتنا المعروفة ، ولعلنا استعملنا ايضاً في قليل من الاشياء لهجة لا تلائم ما نحس به من اجلال عميق للحكومة وشكران صادق لاعمالها الجلى في صالح هذا الوطن ، ولكن للضرورة احكام وما نريد الا الاصلاح ما استطعنا .

عيد الاضحى والتعليم

قرأنا في احصائيات العام الماضي عن ضحايا العيد ان مدينة واحدة من مدن المغرب ذبحت اربعين الف كبش ، والمغرب «يحمل» من السكان نحو ثمانية ملايين ، كما اثبتنا ذلك بحجج قاطعة ، فإذا كانت مدينة واحدة تذبح ما ذكرنا فلا شك ان المغرب يذبح مئات آلاف من الشياه بدقة ، في كل عيد ، وقد قلنا ان مسألة التعليم مسألة إرادة ونظام لا غير ، أليس إذاً من الممكن أن تكون لنا إرادة وان يكون لنا نظام ، فتجمع في الاقل – بدل اللحم – جلود الضحايا ، فهي كافية لان تقيم مدارس كثيرة لمحاربة الأمية البغيضة ؟

***

اصلاح

سبق لنا في عدد جمادي الثانية عام ١٣٥٣ ان ذكرنا بعض أسس لاصلاح العدلية ، ولاحظنا بهاته المناسبة ان الصعب في ذلك كما في إصلاح التعليم وجود العدد الكافي من الرجال الذين تتوفر فيهم شروط القيام بالنظام الجديد، فاقترحنا ان تختار الحكومة من الآن عدداً من شبان المدارس وطلبة القرويين فتعينهم في مجلس الاستئناف والمجلس الاعلى بالمخزن الشريف وغيرهما من المجالس كالمحاكم الفرنسية والباشويات والقيادات الكبرى بصفة مساعدين يتمرنون على الاحكام ، وتزاد إلى ذلك دروس خاصة تلقى عليهم في نظام المحاكم والقوانين العصرية وغيرها من المعلومات اللازمة ، ويكون لهم مرتب يكفي ضرورياتهم طبعاً ، وبهذه الوسيلة تكون للمغرب في أعوام قلائل طائفة من الرجال الاكفاء يستخدمهم في المحاكم ، وقد استفدنا من الخطاب الذي ألقاه فخامة المقيم العام في اول

السنة ان الحكومة انجزت شيئاً من هذا الاقتراح ، فهذه خطوة في الاصلاح نشكر عليها ونتمنى ان تتبعها خطوات أخرى في هذا السبيل .

***

شركة الضوء والماء

كنا لفتنا الانظار مراراً إلى استبداد هاته الشركة التي اصيبت بها هاته البلاد بقدر ما أصيبت باهلها الذين يصرفون عشرات الملايين لانارة بيوتهم - في ذل - ويمتنعون من صرف عشر العشر من ذلك لانارة نفوسهم - في عز - وقد اهتم لفخامة المقيم العام بالمسألة فحطت الشركة عشرة في المائة من اثمانها جريا على ما وقع بفرنسا نفسها ، وحاول فخامة المقيم إرغامها على تنقيص آخر ، فلم تقبل إلا تعديل ثمن القسم الثالث من الاضاءة ، وهذا لايعنينا في شيء ، فنشكر لرئيس الحماية اعتناءه وعطفه الجميلين ونسنصح للشركة ان تعتدل شيئاً ما في منفعتها ...

***

أداء لا معنى له

يتقاضى التسجيل في رسوم الرهن إذا كانت بخط اليد أو على يد الموثق الفرنسي فرنكا في المائة ، وإذا كان الرسم على يد الشرع فالاداء ثلاثة فرنك ونصف ؟ وليس السبب في ذلك ما قد يتبادر إلى بعض الاذهان ، فان هو الا عدم تنبه واختلاف الادارات لا غير ، وحسبنا هنا ان نلفت نظر لفخامة المقيم العام إلى هذا الاداء الذي يخسر به المسلمون اموالا في السنة عبثاً ، زيادة على الخسارة المعنوية ، ليامر برفعه ، فان أقل ما يقال فيه انه لا معنى له .

مجمع اللغة العربية الملكي[1]

في النصف الأخير للقرن الماضي ، أخذ العالم العربي يشعر بفقر اللغة العربية وقصورها عن مسايرة العلوم الحديثة ، وما تتطلبه بعض مرافق الحضارة ، التي تحتاج الى دقة وتحديد في التعبير ، ووحدة في الاصطلاح ، وكل يوم كان يمضي يزيد العلوم والحياة تشعباً وسعة ، واللغة العربية قصوراً وفقراً : فالدهر يسرع والايام معجلة ، ونحن لم ندر غير الوخد والخبب ، وكان افراد البيئة الذين شعروا بالخطر قليلين ، وكثيرون الذين لا يرون رأيهم ، وكان في الاولين غلاة ، ومتطرفون في الآخرين ، لكن الضرورة والايام قربت افكارهم التي كادت - لولا المصالح والدهر - ان تحيط بالداء وتتحد على الدواء المناسب ، فكانت عدة محاولات تجرّعتها مصر والبلاد العربية الاخرى واهمها « المجمع العلمي العربي »[2] الذي انشئ بدمشق ، وله اعمال لا ينكرها الا من لا يفهمها والمآرب منها ، والثلاثة عشر مجلداً التي تكوّن مجلته هي اليوم وحدها علق يضن بها اللغوي ويبخل بها الاديب ، وجوهرة من جواهر الخزائن ، الا انه بقي دائماً غلاماً (واعانت السياسة على ذلك) في حين ان وظيفته زادت مع الايام اتساعاً ، وهو اليوم مريض ، ولربما قتله « مجمع اللغة العربية الملكي » .

***

اذا ألمنا مرض مجمع دمشق واحتضاره ، فلقد سرنا مولود جديد ، هو نعمة جديدة من نعم الله ، اراد بها الا « تتخلف العربية عن مجاراة غيرها ، فألهم ملك مصر المعظم فؤاد الأول اعزه الله ، ان يحقق املا طالما تمنى تحقيقه أهل اللغة العربية ومقدّروها ، فأفضى جلالته الى رجال المعارف بهذه الرغبة السامية ، وحقق الله هذه الرغبة على يد صاحب المعالي وزير المعارف ، الأستاذ محمد حلمي عيسى باشا ، وتم تاليف المجمع على ما أراد الملك المعظم ، فكان مجمعاً امياً يمثل اعضاؤه اكثر الممالك العربية ، والمعنيين بالعربية من الأمم الاوربية »[3]

---

(١) عنوان المجمع : شارع ابن أرحب بالجيزة - القاهرة - مصر .
(٢) انظر « تاريخ المجامع » لمنصور فهمي بالعدد الاول من مجلة المجمع .
(٣) منصور فهمي .

صدر المرسوم بانشاء المجمع في الرابع عشر من شعبان سنة ١٣٥١ وجاء فيه : مادة ٢ : — اغراض المجمع :

أ) — ان يحافظ على سلامة العربية ، وان يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ، ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر ، وذلك بان يحدد في معاجم ، أو تفاسير خاصة ، او بغير ذلك من الطرق ، ما ينبغي استعماله او تجنبه من الالفاظ والتراكيب .

ب) — ان يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، وان ينشر ابحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات ، وتغيير مدلولاتها .

ج) — ان ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية .

د) — ان يبحث كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية مما يعهد اليه فيه ، بقرار من وزير المعارف العمومية .

مادة ١٧ : — تتخذ وزارة المعارف العمومية كل الوسائل التي تكفل اتباع قرارات المجمع في أمر اللغة العربية والفاظها وتراكيبها ، وذلك باذاعتها اذاعة واسعة ، وباستعمالها بوجه خاص في مصالح الحكومة ، وفي التعليم والكتب الدراسية المقررة » [1]

وصدر مرسوم ثاني بتعيين اعضاء المجمع العشرين الاولين ، فعين عشرة مصريين وخمسة من « المعنيين بالعربية من الامم الأوربية » واثنان من سوريا ولبناني وعراقي وتونسي [2] .

وقد فتح المجمع ، صباح يوم الثلاثاء الرابع عشر من شوال سنة ١٣٥٢ ، وزير المعارف بقوله : « ان العالم العربي يعقد عليكم آمالا كباراً ، وينتظر منكم الجهود الحميدة في خدمة اللغة العربية ، وتهيئة الوسائل ، لتساير حركة التقدم ، وتنهض بحاجة الناطقين بها وانتم خليقون بتحقيق هذه الاماني ان شاء الله تعالى » [3]

وقرر المجمع لأئحته وقال فيها :

١ — على المجمع ان يحافظ على سلامة اللغة العربية ، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون ، ملائمة لحاجات الحياة في هذا العصر ، ولتحقيق ذلك له ان ينظر في قواعد اللغة ، فيتخير — اذا دعت الضرورة — من آراء أئمتها ما يوسع دائرة قيسها ، لتكون أداة سهلة للتعبير عن المقاصد العلمية وغير العلمية .

(١) انظر المرسوم بالعدد الاول من مجلة المجمع .
(٢) انظر اسماء اعضاء المجمع بمجلته — العدد الاول .
(٣) خطبة وزير المعارف في الافتتاح — العدد الاول من مجلة المجمع .

٢ — للمجمع ان يستبدل بالكلمات العامية والاعجمية التي لم تعرّب ، غيرها من الالفاظ ، وذلك بان يبحث اولا عن الفاظ عربية لها في مظانها ، فاذا لم يجد بعد البحث اسماء عربية لها ، وضع اسماء جديدة بطرق الوضع المعروفة : من اشتقاق ، او مجاز او غير ذلك ، فاذا لم يوفق في هذا ، التجأ الى التعريب ، مع المحافظة على حروف اللغة وأوزانها بقدر الطاقة .

٣ — يقوم المجمع بوضع معجمات صغيرة لمصطلحات العلوم والفنون وغيرها تنشر تدريجاً ، وبوضع معجم واسع يجمع شوارد اللغة وغريبها ، ويبين اطوار كلماتها ، كما بنشر تفاسير وقوائم لكلمات واساليب فاسدة يجب تجنبها » [1]

هذا شيء قليل عن المجمع ومن أراد المزيد فعليه « بمجلة مجمع اللغة العربية الملكي » [2] ففيها ، بجانب المراسيم الملكية وقرارات المجمع الادارية والعلمية ، الابحاث الآتية :

قرارات علمية — اسماء لمسميات في شئون مختلفة (البيت وبناءه — المائدة وما يتصل بها — المكتب وأدواته — السكك الحديدية — الدباغة) كلمات في الشئون العامة (من مقررات لجنة الفنون الجميلة ، ستعرض على المجمع ليقر ما رآه منها صالحاً) — خلاصة لاعمال لجنة علوم الحياة والطب (وضع ثمانية وتسعين ومائة اصطلاح ستعرض على المجمع لينظر فيها) — خلاصة لاعمال لجنة العلوم الطبيعية والكيمائية (اربعة وسبعون اصطلاحاً ستقدم الى المجمع ليرى فيها رأيه نهائياً) — كلمات في شئون عامة — اسماء عربية لمسميات حديثة — بحوث وتحقيقات لغوية متنوعة — تاريخ الجامع — الغرض من قرارات المجمع ، والاحتجاج لها — بحثان في تناظر العربية واليونانية ، والعربية واللاتينية — المجاز والنقل — الترادف — تعريب الأساليب — اللهجة العربية العامية — تيسير الهجاء العربي — بحث في علم الاشتقاق — بعض الاصطلاحات .

⁂

وقد عقد المجمع دورته الثالثة في يوم الخميس ٢١ شوال سنة ١٣٥٤ [3] — وسنتكلم على الدورة الثانية والثالثة في الاعداد الآتية ان شاء الله ، وتقتصر «مجلة المغرب» اليوم على نشر القرارات

(١) انظر لائحة المجمع كلها بالعدد الاول من مجلته .
(٢) تصدر مجلة المجمع كل ثلاثةاشهر ، وقد صدر العدد الاول في اكتوبر سنة ١٩٣٥ ؛ والثاني في فاتح يناير سنة ١٩٣٦ .
(٣) انظر «الاهرام» ٢٢ شوال سنة ١٣٥٤ .

العلمية التي قررها المجمع في دورته الاولى، وتتجنب أعمال اللجان حتى يقررها رسمياً المجمع.[1]

ان الاسماء التي قررتها بعض اللجان ناقصة الدقة في التفسير الى حالة اننا لم نفهم بعضها، وكان عليها ان تتجنب التفسير بالعامية فحسب، كما فعلت في عدة اسماء، لان دائرة العامية المصرية ضيقة جداً، ولكل بلاد عربية، خلا مصر، عامية ايضاً تختلف عنها في اللفظ والنطق، والمنية ان تجعل صوراً فتوغرافية مصغرة أمام كل لفظ تظهر مدلوله، ثم ان اللجان الأخرى اكتفت ـ زيادة على بعض الشروح ـ بترجمة الاصطلاح بالانجليزية على ان قسماً كبيراً من العالم العربي يجهلها، ولو جعلت الانجليزية والفرنسية معاً لوفقت بين المصالح.

ان المجمع ما برح اوائله، وعسى أن لا يلفت نظره عما نبهنا عليه خصوصاً وقد قرر في دورته الثالثة: «عرض الكلمات التي يقرها المجمع على الجمهور، متقبلا ما يوجه اليها من النقد الصادق مدى عام من عرضها ـ وبهذا القرار يكون المجمع قد اشترك معه أهل العلم واصحاب الرأي كافة، نعني أولئك الذين يمحصون الاشياء، ويقلبون وجوه الحقائق، صادرين عن خبرة ورهافة ذوق، وبراءة نية، ونحسب ان هذا ارحب الوان الشورى جميعاً، فلا حرج علينا بعد هذا اذا فرضنا ان قرارنا انما هو اجماع من جمهرة الناطقين بالضاد جميعا ـ وقد اعددنا خلاصة لما نشرت الصحف من نقد اعمال المجمع، لكي ننظر فيها في هذه الدورة».[2]

وقد وُجه الى المجمع نقد رد عليه الرئيس، في خطبته التي افتتح بها دورة المجمع الثالثة بقوله:

«فأما الغريب فما ينكره بعض الناس اطلاقا، ويحسون فيه ثقلا على الالسن ونشوزاً على الاذواق، ولهذا نراهم يدعون جاهدين الى ذلك الرأي الآثم، (خطأ مشهور خير من صواب مهجور) والواقع ان الكلمة الغريبة قد يكون لها عند أول مظهرها وحشة، وقد يكون لها في بعض الاحيان طرافة، وشعور بالجدة، كثيراً ما يكون باعثاً على اشاعتها وسرعة تناولها بين الكتاب والمتحدثين وهذا مشاهد محسوس دائماً، وخاصة في هذه الايام.

وكيفما كان الامر، فان الكلمة اذا استوحشت في مبتدا استعمالها لغرابتها، فانها لا تلبث ان يصقلها التداول، ويجلوها الدوران على الألسن والاقلام، فتخف على الاسماع وتتالف للاذواق، ما دامت سليمة من العيب في اصل بنيتها كالتنافر بين حروفها.

وليس يذهب عنا، في هذا المقام، ان ننبه هؤلاء الى ان لغتنا قد تخلفت دهراً طويلا عن مواتاة العلوم وكثير من اسباب الحضارة، فلو اننا آثرنا الاعجمي الدائر في كل ما يعرض لنا من هذا، لاصبح الفصيح بين لغتنا اقل من القلة، ولاستهلكته العجمة استهلاكا، بحيث لا يصح لنا وقتئذ ان نزعم اننا نتحدث بلسان العرب، وذلك البلاء العظيم.

اللهم ان لغتنا في ذاتها غنية عظيمة الوفر، فهي اذا قصرت عن الدلالة على طرائف المعاني باصل الوضع اللغوي، فهناك متسع اي متسع للدلالة بالوان التجوز والاشتقاق وغيرهما من طرائق تصريف الالفاظ في فنون المعاني.

نعم، لا نكران ان هناك الفاظاً لا تتقبل الحياة ولا السيرورة لعيب لاحق باصل بنيتها، وهذه ارجو ان يتجنبها المجمع بقدر ما يتسع له الامكان.

ولقد يكون من احتجاج البعض فيما يدعون اليه من الترخص في اتخاذ الشائع، وان لحقه التحريف او تداخلته العجمة، ان الارتصاد لاستظهار الغريب، وبعثه، ومحاولة صقله، وتفتح الاذواق له بطول الادارة وكثرة الترديد على الالسنة والاقلام ـ فيه تفريق للجهود، واضاعة للزمن، وتعويق للتقدم، واثقال على النهضة العلمية والفنية، فهلا صرف هذا كله الى ما هو اجدى على العلوم والفنون؟

ولقد فات هؤلاء اننا لا نضع الاسماء لهم، وانما نضعها لابنائهم المبتدئين، الذين لم يضع عليهم بعد زمن في حفظ ولا استظهار، حتى يتبدلوا شيئاً بشيء، فالقديم والجديد، وبذل الجهد في تلقي الصحيح وغير الصحيح بالنسبة لهم في درجة سواء، فخير لهم، بادئ الرأي، ان يؤخذوا بالصحيح، ويطبعوا عليه غير مرهقين ولا معنتين.

كذلكم من الاعتبارات التي لا ينبغي ان تسقط من الحساب انه لو ساغ لكل أمة ان تعدل عن اتخاذ فضيح العربية، لمثل تلكم

(١) وقد عرضتها اللجان على الجمهور بالعدد الاول من مجلة المجمع.

(٢) انظر خطبة الرئيس فى افتتاح الدوره الثالثة ـ «الاهرام» ٢٢ شوال ١٣٥٤.

الاسباب ، الى الشائع على السنة ابنائها من المحرف والدخيل ، لاختلفت لغات الأمم العربية ، وما اجتمعت على هذه اللغة الكريمة وهذا في الوقت الذي يدعو فيه المصلحون الصادقون الى توحيد الثقافة في العالم العربي باسره ، بحيث اذا استقلت كل أمة بارض وطنها، فان العربية تظل لها جميعها الوطن العام على تطاول الازمان،

أما بعد ، أيها السادة ، فالذي نرجوه ان تكون دورتنا الجديدة حافلة بالخير والبركة على اللغة ، وان تفحص عما يقدم الينا من اللجان ، او من الاعضاء فرادى ، او من غيرهم من أفاضل العلماء ، ونقلبه على وجوه الرأي بصبر وحكمة ، مهتدين بالمبادئ التي اجتمع عليها الرأي ، ثم نقدمه آخر الامر للأمة العربية جماء ثمراً جنياً ، ونرجو ان نرى من وزارة معارفنا ، كما رأينا منها دائما ، عونا صادقا على تحقيق مهمنا ، ونشر ما ينتهي اليه جهدنا على الجماهير في يسر ، واقتناء ما تتطاول اليه بحوثنا من الكتب وغيرها من المراجع ، كما نرجو من وزارة المعارف ، ورجالات الفضل في سائر البلاد العربية تعاونا نشيطاً ماضياً على اذاعة آثار المجمع بين ابناء بلادهم ، فالمجمع لهم جميعاً لا لمصر وحدها ».

ولقد كنا ننفر لكل الناس من الغريب ـ قبل انشاء المجمع ـ أما الآن ، وقد أحدث ، فما علينا الا السمع والطاعة له ، فانه اصبح من أولياء الامر الذين يجب طاعتهم والا فبقاء في فوضى لا خروج منها .

هذا وانا لنرجو من رجالات العلم بالمغرب أن يمدوا مجلة المجمع بابحاثهم في اللغة واللهجة العامية المغربية وأن يعملوا على اذاعة قراراته في دروسهم وتحريراتهم ومجالسهم ، كما نرجو من ادارات الحكومة وبالاخص منها المعارف ان تعني كل العناية باعمال المجمع وان تعين على نشرها وتثبيتها بكل ما لديها من مختلف الوسائل .

محمد حصار

**

القرارات العلمية (1)

٤ — قرار التضمين

التضمين : أن يؤدّى فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدّى فعل آخر أو ما في معناه فيعطى حكمه في التعدية واللزوم .

(1) لمن أراد الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها فعليه بمقالة في العدد الاول من مجلة المجمع بقلم الاسكندري وهي طويلة جدا .

ومجمع اللغة الملكي يرى أنه قياسي لا سماعي بشروط ثلاثة :

الاول : تحقّق المناسبة بين الفعلين ؛

الثاني : وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ، ويؤمن معها اللبس .

الثالث : ملاءمة التضمين للذوق العربي .

ويوصي المجمع ألاّ يلجأ الى التضمين الا لغرض بلاغيّ .

٥ — قرار التعريب

يجيز المجمع أن يستعمل بعض الالفاظ الاعجمية ـ عند الضرورة ـ على طريقة العرب في تعريبهم .

٦ — قرار المولّد

المولد : هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب وهو قسمان :

١ً — قسم جروا فيه على اقيسة كلام العرب : من مجاز ، أو اشتقاق ، أو نحوهما كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك وحكمه أنه عربي سائغ .

٢ً — وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب : اما باستعمال لفظ عجمي لم تعربه العرب ، وقد اصدر المجمع في شأن هذا النوع قراره ، وأما بتحريف في اللفظ أو في الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح ، وأما بوضع اللفظ ارتجالا .

والمجمع لا يجيز النوعين الاخيرين في فصيح الكلام .

الاشتقاق (1)

٧ — قرار فِعالة : للحرفة

يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها ـ من أي باب من أبواب الثلاثي ـ مصدر على وزن (فِعالة) بالكسر .

٨ — قرار فَعلان (بفتح العين) : للتقلب والاضطراب

(1) قال السيد أحمد الاسكندري في مقاله « الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج له » بالعدد الاول من مجلة المجمع عند الشروع في كلامه عن « المشتقات والمصادر الثلاثية القياسية » : « واذ ان أهم اعمال المجمع سيكون وضع ما لا غاية له من المسميات على طريق التجوز والاشتقاق والنسب الى الاشياء ـ كان حتما عليه أن ينظر فيما يعترضه من العقبات اللغوية ، فيزيل منها ما يمكن ازالته ، وليست تلك العقبات الا مواضع الخلاف في القياسي والسماعي من الكلام ، فكان من حسن حظ المجمع ان جعل المتقدمون المجاز والنسب بالياء قياسيين ولكن اقوالهم اضطربت في مصادر الثلاثي ومشتقاته ، وتعدّي الافعال ولزومها ، ومطاوعة بعضها لبعض ، وعدم مطاوعتها ، وكثر الخلاف بينهم قديماً وبيننا حديثاً في جواز القياس على ما ورد منها أو الاقتصار على السماع ، وفسر بعضهم القياسي بما صيره غير مفيد لمن يقيس ، وبعضهم فسره بما لا يطابق الغرض المفهوم من لفظه ومعناه عند جمهرة الناس ، فرأى المجمع أن لا مندوحة له عن البت أولا في هذه الامور ، قبل الشروع بوضع مصطلحات العلوم واسماء الالات والادوات الحديثة ، واكثر ذلك يتوقف على اجازة المجمع القياس في هذه المسائل حتى لا يرد عليه عمله من مخالفيه الرأي ، ثم اعلان ما يجيزه ثانياً في جمهور الناس ، وما اعتمد عليه من اقوال الائمة ، ثم الاصطلاح عليه ثالثا ، ولا مشاحة في الاصطلاح . »

أما في سبيل العدلية الاهلية فقد حصل اجتهاد مهم في تحسين المحاكم المخزنية والشرعية اذ في السنتين المنصرمتين ١٩٣٤-١٩٣٥ انتقلت محاكم فاس ووزان ووجدة وتازة واكادير وقصبة تادلة وخنيفرة وسلا الى دور تناسب شرف العدلية المخزنية كما تم إصلاح مقصورة القاضي بفاس والرباط والدار البيضاء وسيدي علي من ازمور وسيدي قاسم وفضالة ساعدتنا موارد السلف على اصلاح ما تقدم بيانه ويباشر ما بقي من الاصلاح من موارد الميزانية الاعتيادية ويواصل في هذه السنة ١٦٣٦ تجديد محكمة الباشا بالرباط ومكناس ومحكمة القاضي ببني ملال .

ولقد وازى هذا الاصلاح المادي اصلاح آخر يرجع لتوسيع مناطق حكم القضاة ليمكنهم ان يحصلوا على ما يضمن لهم موارد تفي بواجبات الحياة في الشرف المنوط بالشريعة ، روجعت قوائم الاداء الواجب على الرسوم ليناسب الحالة الحاضرة .

وتاسست محاكم جديدة للقضاة بالنواحي التي دخلت في الطاعة في هذه الأيام الاخيرة مثل قلعة مكونة واكدز وزكورة .

جرت مراقبة العدلية اكثر من ذي قبل ونتج عن ذلك تحسين بين في النظام .

أما في العدلية المخزنية فقد ظهر تحسين بين من حيث سرعة صدور الاحكام وتسهيل وسائلها في المجلس الاعلى الذي لا يزال يواصل جهوده وراء توحيد عدلية مؤسسة على حسن العادة أكثر وجميل الرأي محاولا في ذلك محاذاة تقارير القوانين الفرنسوية والاجنبية وقد صدر في سنة ١٩٣٥ من المجلس المذكور اكثر من الف حكم كما وقع الشروع في تجديد مرشد العدلية المخزنية تجديدا كلياً بحيث يكون إذا تم طبعه مشتملا على زبدة تجارب اعوام جديدة .

الاحباس

ولا تزال شدة الازمة الاقتصادية المالية تهدد نتائج الاعمال التي صعدت بمدخولها من مأتي الف فرنك التي كانت تحصل في سنة ١٩١٢ الى ثمانية عشر مليونا المحصل عليها في سنة ١٩٣١ ، ومع هذه الازمة التي تزيد في عدد البؤساء الذين يستغيثون بالاعمال الخيرية الحبسية فبحسن نظامها امكن ان تدخل في سنة ١٩٣٥ ما يقرب من ١٦ مليون ونصف .

في سبيل القيام بالديانة الاسلامية انفق على الحصر والماء والكهرباء ١١٨٦١٧٩ فرنك بحيث زيد على صائر السنة الماضية ٢٦٦٠٠٠ فرنك وفي مرتبات الموظفين الدينيين البالغ عددهم ٧٠٠٠ موظف انفق ٢٧٣٣٧١٦ فرنك عوضاً عن ٢٦٩١٠٠٠ فرنك وفي اصلاح المساجد وبناء الجديد منها ٢٨٠٠٠٠٠ فرنك ففي ناحيتي فاس وتازة فقط اصلح ما يقرب من مائة مسجد او ضريح كانت تهدمت في القضية الريفية وزيد في مساحة مسجد وجدة وتحسن بناؤه بعد ما طلب ذلك سكان تلك المدينة واستلزم ذلك صائراً يبلغ ٤٠٠٠٠٠ فرنك،تمت سمسرة اصلاح مسجد تازة بفرنك ٥٠٠٠٠٠ وسيباشر ذلك الاصلاح في كامل الموافقة مع ادارة الفنون الجميلة ثم إصلاح مسجد الفخارين بفاس وصير عليه ٣٠٠٠٠٠ فرنك وعما قريب يفتح للصلاة، ولا زالت الاشغال متبعة باهتمام لبناء مسجد سيدي محمد بالدار البيضاء وعما قريب يمكن تدشين ذلك المسجد العظيم الذي تزيده صومعته العجيبة رونقاً وبهاء ويبلغ ما يستلزمه من الصائر ١٨٠٠٠٠٠،كان اصلح مسجد الكتبيين بمراكش بنحو ٢٠٠٠٠٠٠ من الفرنك وقد

انير اخيراً بالكهرباء وصير على ذلك ٣٠٠٠٠ فرنك كما انفقت وزارة عموم الاوقاف عدداً وافراً على اصلاح مساجد الجديدة واسني وترنيت وتارودانت ووزان ، كما صيرت ما يقرب من نصف مليون في اصلاح ميضات مختلفة عديدة ، ولا ننسى ان هذه الوزارة تنفق عدداً وافراً على الكتاتيب القرءانية وهي التي تقوم بصائر معهد القرويين الذي تجدد إصلاحه وتعلمون انه لا يقل ما تصيره على هذا المعهد الأخير عن ٧٠٠٠٠٠ فرنك التي ياتي على جلها مرتبات ٣٢ مدرساً من المنظمين وعدد ذي بال من المتطوعين وبلغ ما صيرته على توزيع الخبز وبعض الاعانات الاخرى على الطلبة ٢٠٣٠٠٠ فرنك كما اصلحت بيوت سكنى الطلبة في جل المدارس في سنة ١٩٣٥ وحيث لم يزل عدد الطلبة متزايداً فقد اصلحت مدرسة باب عجيسة بحيث تم بها الآن ستون بيتاً جديداً أو مصلحاً واستلزم ذلك ١٠٠٠٠٠ فرنك وأنيرت كما تعلمون ثلاث مدارس بالضوء الكهربائي ، هدمت مدرسة وجدة هدماً كلياً وزيدت مساحتها لتوسيع المسجد الاعظم وأسست قريباً من ذلك المسجد مدرسة جديدة بفرنك ١٢٥٠٠٠ بحيث يتمتع الطلبة بمحل جديد موافق أتم الموافقة للحالة الحاضرة واصلحت مدرسة المواسين بمراكش بفرنك ٣١٠٠٠ .

هل يمكن السكوت عن مشاركة وزارة الاوقاف فيما ينفق في سبيل الاحسان وإغاثة البؤساء ؟ كلا فان الوزارة تعين الجمعيات الخيرية الاسلامية باكثر من مليون من الفرنك كما تهتم تمام الاهتمام بملاجىء فاس ومكناس ومراكش وتفرق اعانات ذات بال على فقراء مدن الايالة الشريفة كلها .

اصلحت الاحباس كثيراً من حمامات فاس ومراكش ومكناس والرباط وبنت حماماً جديداً بهذه العاصمة وآخر بوجدة وشرعت في بناء مستحم للمغاربة بسيدي حرازم .

وسنذكر فيما يلي الاعمال التي قامت بها الاحباس في سبيل البر والاحسان وارتباطها بالاقسام الادارية بالاقامة العامة .

وليس من العبث حينما نذكر كل هذا الاصلاح ان نشير إلى النفع البين الحاصل للمقاولين والعملة من كل هذه الاشغال القائمة بها وزارة عموم الاوقاف وان خدمة الحصر بسلا يستلمون اكثر من ٥٠٠٠٠٠ فرنك كل سنة من ثمن حصر المساجد .

اعمال ادارات الحماية

انه من النافع ان اشير الى بعض مهمات الاعمال الصادرة في مصلحة الامة المغربية من الموظفين الساعين تحت ادارتي سواء منهم المراقبون المدنيون وضباط الامور الاهلية وفي كثير من هذه الحالات تتحد هذه الاعمال وتتقوى مع ما تقوم به ادارات الحماية الكبرى التي يمثلها المراقبون المدنيون والضباط بكل ما تعلمون من الاخلاص والمقدرة المتنوعة في مثل انشاء الطرق وتحسين حالة العيون واسباب السقي وتمهيد كل اسباب العمران واعانة تربية الماشية وغرس الاشجار المثمرة ومحاربة الاوباء وبالخصوص حمى المستنقعات وتشجيع ارباب الصنائع الاهلية والفنون الجميلة واهل الحرف الخاصة وغير ذلك ، ويسرني في ذلك القبيل ان اخصص مسائل مهمة الحث كثيراً على المراقبين المدنيين وضباط الامور الاهلية ان يهتموا بها اكثر من كل شيء : القرض الفلاحي ، الجمعيات الاهلية الفلاحية ، املاك الجماعات .

يتجه القرض الفلاحي لخاصة فلاحي المغاربة فانه يمنح لهم به سلف لامد طويل او متوسط في مقابلة بعض الضمانات وقد أنشئت لذلك صناديق فرعية بالرباط وفاس كما احدث صندوق أصلي عام بالرباط وقد اصدر في سني ١٩٣٢ - ١٩٣١ و١٩٣٣ - ١٩٣٢ و ١٩٣٤ - ١٩٣٣ سلفاً يجاوز ٦٦٠٠٠٠٠٠ فرنك أما الجمعيات الاحتياطية الاهلية فان اعمالها تتجه نحو عموم الفلاحين وتقرض لأعضائها لامد قريب كما تسلف لهم الحبوب وتقوم بمهمة ارشاد الفلاحين وتدريبهم على تدبير شئون الجمعيات التي تعم اعمالها إنشاء محال غرس الاشجار وتربية قطع الماشية تربية متقنة واعداد المطامير وغير ذلك ويجاوز رأس مال هذه الجمعيات اليوم ٦٤٠٠٠٠٠٠ فرنك كما يقرب عدد ما اقرضوا منه فرنك ٤٤٠٠٠٠٠٠ لسنة ١٩٣٥ ولاعانة الفلاحين المصابين انشئت محلات خيرية باعانة الجمعيات الاحتياطية الاهلية وقد صدر ظهيران شريفان لتأسيس موارد تبلغ ٥٠٠٠٠٠٠ من الفرنك لمواصلة الجهود في السبيل المتقدم ولما كانت هذه الموارد تاتي من الضرائب المنشاة على خروج الزرع المعفى من ضريبة الدخول لفرنسا فان هذا يعد منحة جديدة من الدولة الفرنسوية ، وأعظم ما تتجلى فيه الفكرة الفرنسوية في جريان حمايتها بالمغرب هو تمشي جمعية املاك الجماعات فلو كان مطمح فرنسا مجرد الاتيان بالمعمرين وتسهيل نزولهم هنا كما يقول بعض الناس لماكان اسهل عليها من ان تدع القوانين الطبيعية تتجلى حسب ما يتيسر لها وكانت اذن جل القبائل الرحالة تبيع احسن أراضيها لتستلم في مقابلة ذلك نقوداً حاضرة ميسرة ، فما انشئت جمعيات املاك الجماعات إلا للمدافعة عن ذلك المحجور الذي هو جماعات القبائل الاهلية فانها تجري وراء احصاء بلاد الجماعات وتقييدها ثم تحجر تفويتها إلا اذا كان باذن خاص وتحاول جهد استطاعتها حتى يكون ثمن الكراء او البيع المأذون بالثمن المعتدل ليستعمل بعد في مصلحة الجماعة أو القبيلة فان سنة ١٩٣٥ التي هي أول سنة تجلت كلها في تمهيد الامن الكامل على ما عكرها من شدة وطاة الازمة الاقتصادية امكن فيها بعض الترقي في نظام العمل الواجب على إدارات الحماية ، فان القدر الذي تقرره الميزانية لكل إدارة مع ما تستلزمه الازمة من النقصان امكن استعماله في مصلحة الاهالي أحسن مما كان يستعمل قبل ولا برهان على ذلك أقوى من المثال الذي يتجلى في الاشغال العمومية فان برنامج الاشغال العظمي مثل السكك الحديدية والطرق الكبرى والسدود المهمة وتيسير اسباب النمو بكل النواحي النافعة من المغرب التي تجلت بها جهود النزلاء الاوربيين من حيث التجارة والصنائع اخذت تتم أو تقرب من التمام وسيتيسر بذلك للمهندسين ان يوجهوا جهودهم لغير ذلك من الاشغال وان يستعملوا بعد ذلك معارفهم واجتهادهم في خدمة النواحي النازحة من الجبال والنجود ووديان جنوب الاطلس التي تمهد بها الامن اخيراً ، فان ما يتعين هنالك من الاشغال لا يبلغ أهمية الاشغال المتقدمة لان هذه البلاد الاخيرة أشد فقراً وصعوبة إنما تنشأ بها الطرق الصغيرة عوضاً عن الشوارع الكبرى وتصلح بها العيون عوضاً عن بناء السدود التي تجتمع بها مياه تقدر بملايين من الامتار المكعبة مثل سد وادي بهت ووادي نفيس على ان هذه الاعمال إذا صغرت من حيث الشكل والهيئة فانها تنبىء عن إنسانية كاملة وعواطف قلبية تامة ، فمن ٢٥٠٠٠٠٠٠ من الفرنك المقررة لسنة ١٩٣٦

لبرنامج مياه السقي على أن يتابع في السنين الآتية يصرف أكثر من ثلاثة ارباعها في مصلحة أشد سكان المغرب احتياجاً ومع أن لها ميزانية دون المتقدمة فان إدارة الفلاحة التي تهتم بمصلحة فلاحي الاهالي كما تهتم بفلاحي الاوربيين ضاعفت جهودها في سبيل إعانة الاولين فمنحتهم غباراً وأشجاراً وزيتاً لتسيير آلات وآلات الحرث كما أعانت مخازن الحبوب والجمعيات الاحتياطية الاهلية ولم تبخل بارشادها ونصائحها الثمينة ومراقبة محال غرس الاشجار وتحسين وسائل السقي وطرقه وتشجيع تربية الماشية وفي اثناء مروري الاخير بناحية أزرو ألفت نظري الى الرفاهية التي تجلت بسرعة بذلك الجزء من الاطلس الاوسط اثر السوق العام الذي أقيم بتمحظيت حيث عرضت الأكباش فكانت نتيجة السوق العام اشهار جودة أكباش تلك الناحية فراج سوقها في المغرب وفرنسا بحيث بيع منها في الاشهر الستة الاخيرة نحو ٥٠٠٠٠ كبش حصلت من ذلك قبيلة بني مكيلد ما يزيد عن ثلاثة ملايين من الفرنك وتمكن اهلها بكل سهولة من دفع المليون الواجب عليهم في الترتيب وهم الآن في عيش رغيد لم يعهدوه منذ زمان بعيد أفلا يجمل بنا ان نذكر حسن نتائج جهود ادارات الغابات لمصلحة الاهالي فقد كانت تلك الجهود تتجه أولا لمنع سرح المواشي بالغابات والزام ارباب تلك المواشي بضوابط كثيراً ما تبرموا منها والآن اذا ما رجعت الغابة المغربية الى الحالة التي ينبغي ان تكون عليها مكنت حطابي المغاربة والفحامين من استغلال أنفع وموارد أوفر مما كان قبل وفي هذه الايام الاخيرة التي بلغ فيها الجدب مبلغه واخذ اثره السيء يتجلى في ماشية الاهالي بكيفية شاهدت فيها اقطاع الغنم للرحامنة ترحل مرة ثانية في السنة من الجنوب الى الشمال من قلة المسرح امكن لادارة الغابات ان تؤذن بالسرح في الغابات الجديدة التي أنشأتها منذ عهد قريب لتنقذ الماشية مما كان يهددها من الهزال والموت جوعاً وعطشاً على ان المطر جاء يغيثنا مع عيد الفطر الاخير .

«يتبع»

من مظاهر الرقي

المطابع المغربية المسكينة

ظهر في عالم المطبوعات المغربية كتاب جليل الا وهو شرح العراقي على ألفيته في مصطلح الحديث ومعه شرح زكرياء الانصاري عليها ايضاً فأنعم وأكرم بطبع كتاب له قيمته وجزى الله خيراً ملتزم طبعه ومصححه على كل حال .

ولنا ملاحظة نبديها ولا علينا رضى من رضى أو أبى اذ لا رُقي الا مع النقد .

اننا لما سمعنا ان السادة المغاربة اهتموا ان يضربوا بسهم في خدمة الحديث ـ الذي لم تسمح انفسهم منذ اجيال بطبع كتاب منه ولا في التفسير ولا في التاريخ ولا في علوم الاجتهاد الا نادراً ـ طربنا ورقصنا وعمنا الجذل وقلنا فان لم يصبها وابل فطل من فاتته المائدة لم يفته فتاتها قنعنا منهم ولو بمصطلح الحديث ، مع ان لسلفهم كتباً حديثية مهمة كاحكام عبد الحق الازدي الاشبيلي ثم البجائي والاندلس مغرب وبالمغرب كانت اندلساً وتحت ظله عاشت قرونا ، وهذه كتب عياض كشرحه لمسلم وهذه كتب أبي الحسن ابن القطان الفاسي ثم المراكشي كشرحه للاحكام السابقة وتعليق ابن المواق عليه وهي كتب مهمة لا يغني عنها ما طبع من كتب الاحكام في المشرق والكل أو الجل موجود بالقرويين ، وليعلم المغاربة ان كل كتاب ألفه مشرقي في احاديث الاحكام طبع غالباً الا ما ألفه المغاربة على اهميته ، ما أدري ما سبب تقاعس المغاربة عن ميدان التنافس أقلة في الحال أو بخل به أو جهل باهمية الحديث والتفسير والاجتهاد في الدين بل والتاريخ لعل كثيراً من القراء يعللون هذا التقاعس بانهم اشتغلوا باهم من ذلك كتب الحواشي والمناقشات اللفظية والفلسفة التعمقية أو كتب المناقب

والكرامات والمنامات والفروع اكتفاء بها عن الاصول وكتب الوجدانيات والدعوات والعلم اللدني والاوراد وسر الحرف والحصون والمجادلات والانتصار بالواحد القهار وضرب نطاق الحصار وما الى ذلك كحرز مرجانة هذه كتب لا ننقصها ولا ننكر فائدتها ولكن لو لم تعتد على الاصول وتتبوأ جميع الفراغ ولم تترك لما هو أهم منها مكانا ولا زمانا .

طال بنا الحديث في الوجه الأول من النقد ولنرجع الى وجه ثان وهو نقد طبع هذا الكتاب المنوّه به ، ما ذا نقول : ان الذي صححه وعد ببذل المجهود في التصحيح ولكن رأينا اغلاطاً فاحشة وان تكن قليلة فانها فاحشة حتى ان فيها ما يعتبر لحناً كان يجب التنبيه عليه ، وهو أولى من الاتيان بتاريخ علم الحديث وله كتبه هذا وان الطبع غير متقن بل منحط والحروف لا تخرج تامة ناصعة وقد اختلطت الحروف بل الكلمات باوساخ المطبعة حتى كانها مطبخة بل كم من طباخ ازه من هذا الطباع ، وبالجملة فتنويه المصحح يعد نوعاً من اعلانات الادوية التي تراها في الجرائد كانها الحبة السوداء شفاء من كل داء فاذا بها بيضاء ليس وراءها دواء لقد خدم المصحح صندوق الملتزم وغلطه حتى جعل ثمن الجزء عشرين فرنكا وهو غال لو كان بعشر الثمن والى الله المشتكى مما أصاب المغرب من المحن من ابنائه ، انظروا المطابع المصرية وما تهديه اليكم كل طلوع شمس من مجلدات مسفرة تسفيراً افرنجياً جميلا وكاغداً رفيعاً واصلا من مسافة نصف القارة الافريقية بعشرة افرنك :

اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

أستغفر الله ان القلم طغى بي فكتبت هذا البيت وها انا ذا انتقد على نفسي في كتبه فانه من عوامل التأخر بل ينبغي لمن لم يستطع ان يعمل حتى يأتي من يستطيع ،كلا والله لا نثبط همة ملتزم الطبع بل نشجعه على اتمامه لعله يربح من المال ما يطبع به غيره من الكتب النافعة المغربية المهملة عندنا والمعتبرة عند غيرنا وهي في المكتبة القروية والمراكشية والمكناسية والوزانية وغيرها ونرجو منه ان يرفق بالطلبة فيحط لهم ربع الثمن ليعم النفع ويحصل المقصود كما يفعل غيرنا ويقف بنفسه على تنظيف المطبعة وانتقاء كاغد أفضل من الجزء الاول ، وننبه المصحح لما يجب عليه والى جعل جدول التصويب والله على كل شيء رقيب ان الله كتب الاحسان على كل شيء وهو سبحانه المسئول ان يجازي المحسنين خيراً.

م . ح .

أنت ؟ أم أنتم ؟...

كنت ثالث اثنين بمجلس اقترضنا فيه الحديث وجر جليسي الى الخوض في « مخاطبة الواحد بلفظ الجميع » في بعض اللغات الاجنبية وفي العربية ، فانكر احدهما مجيء ذلك في العربية وعن العرب وقال : انما استعمل ذلك فيها تقليداً ، وهذا خطأ ، فقد جاء ذلك في العربية وسمع عن العرب ، وكتب فقه اللغة لم تهمل الامر، فقد جاء في « الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها » الذي صنفه أحمد بن فارس من ائمة اللغة في القرن الرابع للصاحب ابن عباد (ص : ١٨٢ المطبعة السلفية ـ مصر سنة ١٣٢٨) « باب مخاطبة الواحد بلفظ الجميع » ننقله كله بنصه لقصره :

« ومن سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجميع ، فيقال للرجل العظيم «انظروا في أمري» وكان بعض اصحابنا يقول : انما يقال هذا لان الرجل العظيم يقول : نحن فعلنا ، فعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب ، قال الله جل ثناؤه : «قال رب ارجعون» ح.



في هذه الحقة

« أقراص فالدة »

وهي الوسيلة الوحيدة للقضاء على السعال المستعصي

بين خديوي مصر وسلطان المغرب

تنشر « مجلة المغرب » ردّين من خديوي مصر ، اسماعيل الى سلطان المغرب ، سيدي محمد بن عبد الرحمان ، والمجلة ترجو ممن بيده أو ممن عثر على الرسائل التي ردّ عنها خديوي مصر بالرسالتين التي تنشرهما اليوم ، ان يتكرم عليها وعلى التاريخ والادب بنسخ منها لتنشرها زيادة في الفائدة .

والرسالتان اللتان تنشرهما الآن وثيقة تاريخية للمؤرخ ، وتحفة أدبية للاديب ، اذ اصبح اليوم غير خاف على احد انهما من انشاء احد الرجال الذين شيدوا صرح النهضة المصرية الحديثة ، المرحوم عبد الله فكري باشا (١٢٥٠ ـ ١٣٠٧) ناظر المعارف المصرية يومئذ ، وقد نشرتا في كتاب « الآثار الفكرية » الذي جمع فيه السيد أمين فكري آثار المرحوم وطبعه سنة ١٣١٥ بمصر بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق.

وها نص الرسالتين :

قرّة نواظر الدين والدنيا ، وغرّة مفاخر الملك والعليا ، وبدر مطالع السعد المشرقة ازمانه بلألائه ، وذخر مجامع المجد المورقة افنانه بآلائه ، القائم بأمر الدين الحنيف ، وحامي الملك المنيف ، ماحي ظلم الظلم ومبدّد مراسمه ، ورافع لواء العدل ومجدد معالمه ، ذروة هامة الشرف الاسمى ، ومن تتباهى بحلاه النعوت والاسما ، الملك المعظم ، والسلطان المفخم ، امير المؤمنين بالديار المغربية ، دامت محفوفة بالرعاية الابدية ، ومحفوظة بالوقاية الاحدية ، ملحوظة بعين العناية الصمدية ، ولا برحت اعواد المنابر متباهية باسمه الكريم ، واجياد المفاخر حالية بمجده القديم ، ولا زالت سدته الكريمة محل اجلال وتفخيم .

سلام يستتبع مزيد التكريم ، ويستجمع صنوف التبجيل والتعظيم ، وأدعية بهية ، تتمسك باذيال الاجابة والقبول ، وأثنية سنية ، تتمسك بها نفحة الصبا والقبول ، يهدى ذلك لذلك المقام الارفع ، والحمى الاعلى الاعز

الامنع ، ادامه الله مورد قبول وإقبال ، ومعهد فضل وافضال ، ولازالت انديته معمورة بالعز والتمكين ، وألويته منشورة بالنصر المبين ، وبعد : فقد حظيت بورود مشرفكم العالي ، وقرّ بمطالعته عيون آمالي ، وشكرت لما تفضلتم بابدائه ، وسررت بما تطولتم باهدائه ، واغتبطت بما تكرمتم بحسن بيانه ، من تأكيد الود القديم وتشييد بنيانه ، والتهنئة بما تجدد لدي من نعم الله تعالى ، ومننه التي لاتزال تترادف غيوثها وتتوالى ، فكان نزهة النواظر وبهجة الخواطر ، وبغية القرائح ، ومسرة الجوانح ، هذا ما زلت اسمع احاديث علاكم متصلة الاسناد فاطرب عن السماع ، وانشر من مدائح محامدكم ما تتعطر به الافواه والاسماع ، واعتد مودتكم غنيمة النفس ومناها ، ومصافاتكم غاية الامل ونهاية مداها ، فقد شاع من محاسن شمائلكم السامية ، وغرر مزاياكم الكريمة ، وجلائل فضائلكم النامية ، وقيامكم بأمر الشريعة الشريفة ، واهتمامكم بتأييد هذه الملة المنيفة ، ونشر انواع العدل بين العباد ، والقيام على أقدام الاقدام في مناهج السداد ، ما تناقلته السمار في اسمارها ، وسارت به الركبان في اسفارها ، واخجل الشمس الضاحية في اسفارها ، حتى اصبحت الليالي متباهية بعلاه ، حالية بحلاه ، وصار مصداق الحديث الوارد في الطائفة القائمة على امر الله ، فأبقاكم الله للاسلام ساعداً وعضدا ، وللدين قوة ومددا ، وللانام ركناً وسندا ، وللحق عماداً ومعتمدا ، وادام عليكم وعلينا نعمه باطنة وظاهرة ، وحفنا واياكم بعونه في الدين والدنيا والآخرة .

☆

أعز الله انصار الملك المعظم ، السلطان الجليل المفخم ، ذروة هامة المجد الشامخ ، وغرة جبهة الشرف الباذخ ، محيي مآثر المعالي ، وحسنة الايام والليالي ، وحلية العصر الحالي ، ومن يفتخر به على الزمن الخالي ، عزّ الاسلام ، وكنز الانام ، وزينة الايام ، وخلف السلف الكرام ، امير المؤمنين بالديار المغربية ، لازالت محفوظة بالعناية الربانية ، ادام الله تعالى دولته ، وأمد بتأييده صولته ، ولازالت اعلامه منصورة بالله ، خافقة كقلوب عداه ، ولا برحت الدنيا ممتعة بدوام علاه ، آمين .

بعد سلام تترادف بركاته ، وتترى نفحاته ، وتتوالى على ذلك النادي الكريم غدْواته وروْحاته ، نحمد اليكم الله على نعمه الوافرة ، ومننه الباهرة ، وآلائه الزاهرة ، ونسأله لنا ولكم دوام التوفيق لما فيه رضاه ، بجاه سيدنا محمد حبيبه الاعظم ومجتباه ، صلى الله تعالى وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه وجميع المنتمين اليه ، هذا : وقد سررت بورود مشرفكم الكريم ، المتضمن لزوم المطبعة لذلك الجناب الفخيم ، وما يحتاجه المخصوص الوارد بشأنها من مزيد التمرين والتفهيم [1] ، وذلك لما فيها من الاعانة على طلب العلم الشريف وتعليمه ، وتسهيل السبيل في نشره بين البرايا وتعميمه ، وصيانة كتبه الشريفة من تحريف الكاتبين ، وتقريب تناولها الى ايدي الطالبين والراغبين ، وهذا دليل ظاهر ، وبرهان باهر ، على مزيد عنايتكم فيما فيه المصلحة العامة ، ورعايتكم لما يعود على الناس بالفائدة التامة ، واهتمامكم بأمر العلم الكريم وأهله ، وقيامكم بما يجب من حق فضله ، فتع الله ببقائكم الملك والعليا ، ونفع بوجودكم وسعودكم الدين والدنيا ، وقد ارسلنا ألموما اليه الى دار الطباعة ، وأكدنا على مأمورها بإراءته كل ما يلزم لهذه الصناعة ، والاعتناء بتمرينه على استعمال ادواتها ، وتوقيفه على كيفية ادارة آلاتها ، وسائر كيفياتها ، ثم ورد مشرفكم على يد الثلاثة المعلمين في صناعة

(١) يظهر أن سيدي محمد طلب منه مطبعة وبعث بشخص ليتمرن عليها ويتفهم سيرهبا واستعمالها ولا نعرف من هو الشخص المبعوث ليتعلم فن الطباعة ولا ما كان به .

البارود [1] المراد تعليمهم صناعة التبرديج ورعايتهم حتى يتحصلوا على هذا الغرض المقصود ، فأرسلناهم الى الباشا وكيل ديوان الجهاديه [2] المصرية في الحال ، وأوصيناه برعايتهم والاعتناء بتعليمهم كل ما يلزم لتلك الصنعة من الاعمال والاشغال ، واخذها عن اهلها المتقنين ، وأربابها الماهرين المتفننين ، حتى يتحصلوا على البراعة في اشغال تلك الصناعة ، هذا ، والمرجو مواصلة المراسلة على الدوام ، وكل ما لزم من هذا الجانب فهو رهين الاعلام ، والمسئول لنا ولكم من الله الكريم المتعال ، دوام حسن الحال وحسن المآل ، بجاه رسول الرحمة ونبي الكمال .

حرر في شوال سنة ١٢٨٣

(١) يظهر ان هذه رسالة ثالثة بعث اليه بها سيدي محمد مع ثلاثة معلمين لا نعرف ايضاً من هم ولا ما حل بهم ليتعلموا صناعة التبردج بمصر .

(٢) هي الوزارة الحربية اليوم والباشا وكيلها هو الوزير اليوم .

هم وأنا...

صديقنا شاعر الحمراء ضنين جداً بشعره وكم الطفنا له القول مراراً ورجوناه أن يرسل الينا من حين لآخر ببعض شوارده نتحف بها عشاق الادب من القراء فما لبى طلباً ولا أجاب نداء فعدلنا عن اللين ووضعناه على المشرحة كما يذكر القراء فلم تجد فيه شيئاً ولا لانت له قناة ، لكن بالرغم عن ذلك فقد نعثر له على شيء من شعره مما ربما لا يسر بوقوعه بين أيدينا ويرغب عن نشره ، ولكن ما العمل ما دمنا لم نعثر له على سواه ، ولديه منه الجم الكثير مما يوافق روح العصر ويعود على المجتمع والفن بفائدة جلى ، ولا سيما في نقد الاخلاق والحث على الفضائل واكتسابها كل ذلك يرسله في أسلوب متين ولهجة مشبوبة وعبارات لاذعة توجع الموتى ، وقد اشتهر شاعرنا بالاجادة في فن الهجاء والتفنن في أساليبه ، واذا قلنا هذا فلا نقصد به الى انه لا يجيد في سوى الهجاء من فنون القريض فان قصائده في الاخلاق والوصف والحماسة والنسيب ومقطعاته في مختلف الموضوعات مما سارت به الركبان بما لها من الروعة والابداع ، وربما نشرنا بعض قصائده الاصلاحية تباعاً خدمة للادب واتحافاً لعشاقه من قرائنا الكرام ، وقد رأينا الآن ان ننشر له قصيدة رمى بها بين أيدينا بعض اصدقائه الادباء وهي كما تراها ضمت الى الهجو المقذع ألم الشكوى وحماسة الفخر ورقة النسيب وحسن المديح والتبرم من اخلاق بني الزمان مع تحليل لنفسية صاحبها ولا أقول : مع شيء من الاعتراف مخافة ان يغضب شاعرنا (وما لله من غضبته) وليس الشاعر كالمكلف يواخذ باقراره فقدماً يصف الشعراء ما لا يأتون :

بما بينا من حرمة أيها الصحب
دعوني وما يقوى على حمله القلب
فاني مدهي بخطب يسوءني
وعيشي في هذا الزمان هو الخطب
فلا تنكروا مني دموعاً سكبتها
تخفف أحزاني دموع لها سكب
وأبناء هذا الدهر الا قليلهم
ظواهرهم سلم وباطنهم حرب
فمالي واقوام بليت بحقدهم
وليسوا بأكفاءي وما ضمنا سرب
وما لي ارب عندهم متطلب
ولا لهم عندي فأعرفه ارب
أضرهم مني الذي يعرفونه
لساني اذا جردته صارم عضب
ألا دعْ سعير الحقد يغلي بقلبهم
فان سعير الحقد في القلب لا يخبو
نواكس أبصار أمامي فان أغب
تطاول رأس منهم وانبرى السب
ويضحكني منهم الي تسابق
ليخبرني خب بما قاله خب
كذلك أرباب المخازي اذا هموا
مخازيهم أنهوا تملكهم رعب
أما يضحك الكلب المهتم نابه
اذا هو عن انيابه كشر الكلب
وأبغض ما عندي التحبب منهم
وبغضهمُ والله عندي هو الحب
فافقد في مرآهم كل راحتي
فقربهم بعد وبعدهمُ قرب

**

ومـا سرّني أخزاهم الله انني
لساني سباق وعرضهم رحب

عرفتهم أما الوفاء عليهم
فصعب وأما الغدر فهو لهم دأب
كلامهم رجس وخلطتهم أذى
وذكرهم شؤم ورؤيتهم كرب
أخساء خلق سافلات نفوسهم
طباع عليها مذ فطامهم شبوا
طباعهم تنبيك أن أصولهم
تبرأ من أنسابها العجم والعرب
مناظرهم تعدي فحسبك منهم
فرار فهم بين الورى ابل جرب
ثقال على الارواح ان هم تكلموا
وان سكتوا فالمقت عنهم ينصب
لقد خبثت منهم نفوس شريرة
وخبث النفوس الداء ليس لها طب
وقد اظلمت بالاثم منهم بواطن
فنور الهدى لو حل باطنهم يخبو
واياك ذكر العرض منهم فانهم
على نتن أجياف الكلاب لقد يربو
وتاكل نار الهجو يابس عرضهم
كحطب وأعراض اللئام هي الحطب
هجوتهم لا بل هجوت بهجوهم
قريضي فما للكلب بالصارم الضرب
ولو قلت مدحاً فيهم مات حينه
وان قلت هجوا ردد الشرق والغرب
ألم ينظروا بين الانام مقامهم
فيا قلبهم لو كان عندهم قلب

أتيه وأزهو في الانام مجرراً
لاذيال مجدي في يدي الصارم العضب
أدوس باقدامي جباه عزيزهم
وان رام رفع الرأس فالهلك والعطب
وأرفع رأسي شامخ الأنف في الورى
ولي من فعالي المال والجاه والصحب
وتعرفني الأخلاق والفضل والنهى
وتعرفني الآداب والعلم والكتب
ويعرفهم بعد النذالة لؤمهم
وغدرٌ ومكرٌ والخيانة والنهب
متى حجبت عني المراقيُّ والعلى
وهل بين ذي مجد وبين العلى حجب
وما أنا في أهل القريض كمعشر
اذا منحوا ذبوا وان منعوا سبوا
وان كان لي في الشعر متعة خاطر
فورده لي عذب وربعه لي خصب
قريضيَ توحيه الي قريحتي
فاشدو به شدواً به يخلب اللب
معانيه لي قد اسفرت عن لثامها
وياتي ذلولا منه لي يسهل الصعب
أطوف على أزهاره متنشقاً
واشرب من سلساله وهو لي عذب
وتجثو معانيه أمامي خضعاً
وقافية عصماء لم يجدها هرب
ولم أحترف يوماً مديح قصائدي
اذا جاء ذو مدح وفي يده قعب

بلى ، ان مدحي في البرية موقف
على مفرد تهمي بنايله السحب
فيعرفني رغم العدى وكلامهم
وأعرفه والندب يعرفه الندب
ولست تراني واصفاً غير خمرة
اذا كنت في حفل وطاب لي الشرب
يمازجها الساقي فيطفو حبابها
أيصفو بسطح مائه اللؤلؤ الرطب؟
أو الحدَقَ المرضىٰ وهدب شفارها
اذا ما ارتخت في خدها تلكم الهدب
أو البانة الميساء أحرم ضمها
وقد ضمها ويلاه في أهيف ثوب
ولي خير اخوان يودون عشرتي
ولي قد تصافى منهم الودّ والحب
يحبونني حباً أحبهم به
فني لهم قلب ولي منهم قلب
اموت بهم بعداً وأنعش كلما
نسيما بذكراهم على خاطري هبوا
ألباء أكياس لطيف حديثهم
كأنفاس زهر الروض باكره الصوب
يفوح اريج المسك ان ذكر اسمهم
فأذكرهم والطيب يعشقه القلب
هو في الورى حسبي وان سواهم
بأسفل اقدامي عصيف الذرى حطب
فيا سعد من في الناس قد طاب ذكره
ويا شؤم من بالذم فيه مشى الركب
وما المرء الا ذكره بفضيلة
وما ذكره الا فعاله والكسب
فثابر على كسب المحامد في الورى
ليشكرك التاريخ والناس والرب

محمد بن ابراهيم المراكشي

مؤرخ المغرب

لا يكاد يجهل أحد في الاوساط المثقفة من بلاد الاسلام مؤلفات العلامة مؤرخ المغرب الشريف نقيب الاسرة المالكة مولاي عبد الرحمان بن زيدان وبالاخص منها كتابه «اتحاف اعلام الناس ، بجمال حاضرة مكناس» الذي ظهر الجزء الخامس منه حديثاً فقابله الكل بما قوبلت به الاجزاء الاولى من التقدير والارتياح ، وللاستاذ المؤرخ عدد من المؤلفات النفيسة لازالت لم تطبع ونرجو ان ييسر لها قريباً البروز فينتفع بها العموم وتزدان بها الخزائن ، ومن ذلك كتاب اسماه «الدرر الفاخرة ، بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة» ذكر فيه ما خلد اولئك العظام بتلك العاصمة من الآثار ، ابتدأ فيه بترجمة المولى الرشيد واحصى بناءاته عدداً وشرح النهضة العلمية ونضارتها على عهده ثم ذكر ترجمة خلفه أبي النصر اسماعيل كذلك ثم ترجمة المولى عبد الله فنجله أبي عبد الله محمد فالمولى اليزيد فالمولى سليمان فالمولى عبد الرحمان بن هشام فخلفه نجله سيدي محمد فالمولى الحسن فالمولى عبد العزيز فالمولى عبد الحفيظ فالمقدس مولانا يوسف وختم بآثار الجلالة المحمدية أيدها الله وأعز اوامرها وأدام بهجة عصرها الزاهر ولم يقتصر في آثار ملكنا المفدى على ما بخصوص فاس بل تتبع باستقراء كل مهم من التأسيس والتجديد الواقع في سائر الايالة المغربية من لدن جلوسه ابهج الله ايامه على عرش آبائه الايمة المهتدين الى صفر عام ثلاثة وخمسين .

وقد أهدى المؤلف نسخة من هذا الكتاب الجدير بالدراسة في كل مدرسة ليعلم البنون جهود الآباء وعلو كعبهم في الحضارة والتمدين إلى جلالة السلطان ، فوقع الكتاب من الجناب العالي موقع القبول والاستحسان فحبذ فعل المؤلف

وشكر جهوده واصدر له بذلك ظهيراً شريفاً ننقل هنا نصه:

ابن عمنا الاعز مؤرخ دولتنا الشريفة نقيب العائلة الملوكية وارث سر الاسلاف، ويتيمة الاصداف، الفقيه العلامه، الذي لا يحتاج الى التميز بعلامه، الشريف مولاي عبد الرحمان ابن زيدان، لا زالت رياض العلوم بازهار معارفك تزدان، السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، ورضوانه الاعم وتحياته، أما بعد فقد وصل جنابنا العالي بالله مؤلفكم الدرر الفاخرة، بمئاثر آبائنا وجدودنا بفاس الزاهرة، الذي وجهتم لسدتنا الكريمة هدية، وطرفة أدبية سنية، فتلقاه جنابنا الكريم بيمنى القبول والاكبار، ولاحظناه بعين الرعاية والاعتبار، وحلينا به جيد مكتبتنا الملكية الفاخرة، وجعلناه واسطة عقد ذخائرها النفيسة المتكاثرة، بعد أن طالعناه وتصفحناه مطالعة وتصفح ناقد بصير، واحطنا من مكنون سره بكل نقير وقطمير، ووجدناه نتيجة فكر خريت درس الحقائق وراضها، ومارس صنعة التأليف واقتحم لججها وخاضها، فظهرت في التدبيج والترصيع براعته، وفاقت وراقت في الاتقان يراعته، وارتقى على السوى برقة الاسلوب، ورشاقة دقة كيفية الوصول إلى المرغوب، مع فصاحة، وبلاغة وصراحة، فلله ابوك، لا فض فوك، اديت ديناً عجز عن الوفاء به الاوايل، وسددت فراغاً عظيما بهمة فعالة وعمل في النفع العام متواصل، وجددت ما اندثر أو كاد من مراسم الاعتلا، ونشلته مخالب الاهمال والبلا، واظهرت للعيان ما خفي عمن تقدم من الجهابذ النقاد، من مئاثر الآباء والاجداد، أصلحك الله ورضى عنك وأمنك ورعاك، وأعانك وزاد في حسك ومعناك، والسلام صدر به امرنا الشريف المعتز بالله تعالى في ٢٣ جمادى الثانية عام ١٣٥٤.

« يتبع »

الذكرى الالفية للمتنبي بفاس

بلغتنا عدة مقالات بعضها في تأييد مقال الكاتب الفاضل (ل.ج.ع.) الذي نشرناه في العدد الاخير وبعضها في الرد عليه، ولا يمكننا نشر كل هاته المقالات لاتجاهها الى اغراض شخصية وعدم اقتصارها على النقد الادبي النزيه، وانما ننشر مقالة رد واحدة لاديب فاضل من فاس جرياً على خطتنا من نشر النقد واتباعه بالرد ثم قفل باب المناقشة تماماً قطعاً للجدال، وننبه من جديد الى أن الذي يعنينا في هاته المجلة شيئان: الخبز والتعليم لا غير، وأما الادب فأمر عندنا ثانوي ولا حاجة في التنازع لاجله، واذا كانت العامة تقول: « اذا شبعت الكرش، قالت للراس غنّ » فأجدر بالمثقفين ان يستخدموا اقلامهم في سبيل اطعام الجياع ومعالجة المرضى ومحاربة الامية وغير ذلك من الاغراض قبل كل شيء، هذا والى القراء الرد وقد حذفنا منه بعض فقرات كما فعلنا قبل في مقال ل.ع.ج.

حول تهكم مقذع

لا تغضب يا سيدي بربك لما سيمر بك في هذا المقال فانما هو مقابلة الرد بالرد والتهكم بالتهكم على أننا رمينا المداعبة في آخر المقال ونصحنا لسيادتك، وادن من قلمي يا (ل. ج. ع.) وهو يسطر هذا الطومار، ثم ارفع هذا الحجاب الذي يستر وجهك، فاني اريد أن أقوم بعملية جراحية تفقدك السمع والبصر فلا تتحرك عند العملية فتكلفني شططا، انك يا سيدي ابيت الا أن تجرد قلمي من غمده، وأنا يعلم الله، من اعداء التهكم والاستهزاء ودخول المعارك التي لا تعود على الامة الا بالوبال والدثور ولا تجلب عليها الا التفرق والثبور، أما بعد فقد قرأت مقالة (الحفيلة) في « مجلة المغرب » الزاهرة في عددها الفارط فما اتممت مطالعتها حتى أثقل صدري العزاء لهذا الشعب المسكين، واتركني الآن أيها الكاتب قليلاً لأتنفس مع القراء الصعداء.

...ولقد ترجح لدي الآن انه كان يتعاورك امران حينما كنت تكتب أو ـ على الاصح ـ حينما دخلت المسرح ...حينما كانت اللطمة

العادلة ...والامران هما الشهوة والبغض ، اذ تسلط احدهما على سمعك والآخر على بصرك وكان اذا اخذك الاول تركك الثاني ، واذا تركك هذا اخذك الآخر ، نعم قام الرئيس يخطب مرتجلاً فأتى البغض وسد اذنيك فاذا بك لا تسمع شيئا وترى شفتيه تتحركان فتوهمت انه يقول ما لم يقل وخلق لك البغض عالماً بديعاً - في نظرك - جبت سهله ووعره ، وسكت الرئيس وقام الناصري فاذا باذنيك انفتحتا واذا بعينك عميتا ، واذا... واذا... فسمعت القصيدة الطنانة فتخيلت انك في جيش عرمرم ، وجم جرار ، في صفوف معركة دامية ، والاستاذ الناصري يحرض الناس على القتال ويبعث في نفوسهم الشجاعة ، وكنت حديث عهد بالدخول ، أتذكر ساعة دخولك المسرح ؟ وتخيلت أن الناصري نفس ذلك الموقف ، موقف الدخول، وزحزح عدوك في جيشه اللجب وانتصرت في حلمك وعرفت بعد - وهي الحقيقة الواحدة التي ادركتها - ان الناصري شاعر قوي ولو لم يبالغ لك الخيال موقف الناصري لما ادركت ذلك ، ومن النفوس من لا تدرك الحقائق الا اذا بالغت فيها ، والا فهمت فهما ناقصاً ، وظللت هكذا طول الحفلة ، تسمع اللحن والكلام المكرر بعينيك وترى الجيوش الجرارة والميدان الافيح ، والوطيس الحامي بأذنيك ، ثم رأيت فيما يرى النائم ان رجلا عظيما تقدم اليك وقال لك - وأسره اليك وحدك - قال « انني لو عشت الى هذا العصر ، لقمت ضد ولدي البار ، حينما دعا الناس للاحتفال بهذا الشاعر الزنديق » ولكن لحا الله الخيال العقيم ، والحلم الكاذب ! لو أتاك الرجل ما كان يخاطبك الا بهذه الكلمات : « المتنبي شاعر عظيم ، رجل معتد بنفسه ، طموح بفطرته ، شريف بحكمته ، قد فهم الدنيا كما هي ، ونقم على اهلها الدناءة ، والاضطراب في الادران ، وسلوك الطريق المعوج للوصول الى الشهوات النفسية والاغراض الشخصية ، المتنبي رجل قوي النفس ، قوي الشعور ، قوي التعبير ، يعلمك الصبر عند الشدائد، والثبات عند النوائب ، والاعتداد بالنفس ، والطموح الى المثل الاعلى ، هذا هو المتنبي ، ولو كنت أنا حياً في عصركم هذا ، الى يومكم هذا ، لكنت من أول المحتفلين ، ولقمت مع ولدي البار ، وبذلت ما بذل - مادياً وأدبياً مما لا تقوم به

الغوغاء، لاعرف الناس بشاعر العروبة، العروبة التي تجمعنا مع العالم الاسلامي أجمع فصار بذلك كله وطننا، لا مغربي ولا شرقي وانما هو العربي، وأعلم يا بني ان الاحتفال كان بهذه الناحية فقط من شعره، فمن الذي سمعت تكلم عن زندقته أو ما تحب ان تسميها، يا بني الاعتدال » ثم أتيت بعد هذا تصف الحفلة الخيالية التي رأيتها وزعمت انها كانت كذلك، فمن انبأك بذلك وأين وجدته ؟

لهذا الداء دعوتك في أول المقال لاقوم لك بالعملية الجراحية، لتصبح فاقد السمع والبصر بالمرة فان الموت اهنأ للمرء من بعض الامراض، كمرض قلب الحقائق مثلا.

وأخيراً ادعوك _ لا لما دعوتك له أولا _ بل لأنني عنك هذا الداء بدواء أخف من العملية ... ذلك بان تجعل شهواتك وبغضك وراء ظهرك، وان يجمعنا وأياك في « مجلة المغرب » الغراء، الانصاف والولاء والاخلاص، وبان تسلك الطريق المستقيم، فلا تتعرض لطريق تصمد لك فيها الشهوات ولو كانت ضئيلة، فان صغارها تذهب بكبار الحقائق، وتعفى على جليل العلم، واذا كانت هذه حالتنا في فجر نهضتنا الفكرية الادبية، فسترجع عنا شمسها من حيث أتت، واذا الظلام قاتم والليل غربيب واذا نحن في حلك الاغراض صم بكم، ولكن اغراضنا سميعة بصيرة.

هذه نصيحتي اليك، والى اخوانك الذين لا يزالون يتلقون دروسهم، والى نفسي كذلك، عل الله جل جلاله يمنحنا بها من العلم ما ينفعنا ولا يضرنا، ويهدينا في ديجور الدنيا حتى ننتفع بما ينتفع به غيرنا.

أما ما تقدم في هذا المقال فهو دعابة ليس الا، حملني عليها الغضب للحقيقة والعلم، فلا تغضبن لشيء فيه، فان الحياة لا تستقيم الا بالمداعبة _ ممزوجة بقسط غير قليل من الجد، وها هو ذا زمن المداعبة قد مر، فلنقبل الآن على الجد المفيد، كان الله في عوننا جميعاً انه سميع الدعاء.

عبد المجيد

المؤسسات الخيرية

وصية مبرورة — أوصى الوزير المعظم سيدي الحاج عمر التازي الذي فجعنا بوفاته في هذا الشهر الفقراء بمأتي الف فرنك توخذ كل سنة من دخل الثلث من متخلفه، كما أوصى للعائلة التازية وعدد من افراد معينين بمبالغ مبينة في الوصية، وبتفريق مبلغ ذي بال من المال على المساكين في جنازته، فرحم الله الراحل الكريم رحمة واسعة وأجزل له الثواب.

المؤسسات والشئون العامية

سلا — زار أخيراً السادة باشا سلا ورئيس المراقبة المدنية ومفتش الدروس المدرسة الصناعية لتفقد المدرسة ووزعوا على التلاميذ الفقراء عدداً من الجلاليب وعدداً من قراطس الحلوى ثم زاروا مكتب الفقيه السيد بنعيسى القادري ووزعوا هناك ايضاً عدداً من الجلاليب على التلاميذ، كما ان عقيلة رئيس المراقبة

زارت من جهتها المدرسة الصناعية للبنات ووزعت عليهن ملابس، وانا لنؤمل ان تقتدي الادارات المحلية في كل بلد بما عملته ادارة سلا وان يعني الولات في كل جهة بالمدارس عناية خاصة لا تقل عن عنايتهم بالجمعيات الخيرية منتهزين كل فرصة لزيارتها والوقوف على أحوالها.

***

مدام بونصو — لا يخلو عدد من ذكر مدام بونصو، ولنا الحق في ذلك، فان هو الا واجب الشكر والاعتراف لسيدة عاملة بكل ما تتضمنه الكلمة من اخلاص وثبات، وقد قامت هاته الايام الاخيرة بجولة طويلة في مدن المغرب لغرض المشاريع الخيرية والاسعافية، وأفادتنا الجرائد وعلى رأسها رصيفتنا «السعادة» الغراء، انها «اهتمت زيادة على زيارتها للمشاريع الخيرية كثيراً بمشروعات تحسين المدارس» وفي كل جهة تمر بها تجد عقيلة فخامة المقيم العام مساعدة وفهما حسناً لاغراضها السامية من طرف الادارات المحلية، الامر الذي نرجو منه نتائج حسنة ان شاء الله.

***

مدرسة بلافريج — قد تم القسم الاول من بناء هاته المؤسسة الفريدة بالقطر الافريقي وتضاهي المدرسة الجديدة أفخر المدارس الاوربية، وبها مسجد للصلاة وحمامات عصرية وقاعات للاكل والراحة من أعلى طراز، فهي اكبر شاهد على مقدرة المغرب في العمل الكامل الذي لا ينقصه شيء، متى كانت ارادة وثبات.

***

قسنطينة — كان التعليم المسجدي بقسنطينة قاصراً على الكبار ولم يكن للصغار الا الكتاتيب القرءانية، ولما انتصب الشيخ عبد الحميد بن باديس للتعليم عام ١٣٣٢ جعل من جملة دروسه تعليم صغار الكتاتيب القرءانية بعد خروجهم منها في آخر الصبيحة وآخر العشية، فكان ذلك أول عهد الناس بتعليم الصغار، ثم بعد بضع سنوات رأى جماعة من الفضلاء المتصلين بالشيخ ابن باديس تاسيس مكتب يكون أساساً للتعليم الابتدائي فأسسوه وكان الاخوان الفاضلان السيد العربي والسيد عمر بن مغسولة قد اشتريا مسجد سيدي بو معزة والبناء المتصل به وكان فوق بيت الصلاة محل للسكنى بالكراء فأزالاه عن ذلك وابقياه محلا فارغاً، فجعل هو محل المكتب، ثم نقل المكتب الى بناية الجمعية الخيرية لاتساعها، وهو في أثناء هذا كله يتسع نطاقه مرة ويضيق اخرى ولا تقوم به الا جماعة لا تتجاوز عدد الاصابع، وفي سنة ١٣٤٩ هـ. ١٩٣٠ م. رأى الشيخ ابن باديس ان يخطو بالمكتب خطوة جديدة وان يخرجه من مكتب جماعة الى مدرسة جمعية فحرر القانون الاساسي لجمعية باسم جمعية التربية والتعليم الاسلامية وقدمه باسم الجماعة المؤسسة الى الحكومة فوقع التصديق عليه، وبني القانون الاساسي للجمعية من الوجهة التربوية على تربية ابناء المسلمين وبناتهم تربية اسلامية بالمحافظة على دينهم ولغتهم وشخصيتهم ومن الوجهة التعليمية على تثقيف أفكارهم بالعلم باللسانين العربي والفرنسي وتعليمهم الصنائع، ومن الوجهة المالية على تعويد الامة على العطاء المنظم وتوسيع نطاق الجمعية بجعل الاشتراك الشهري فيها فرنكين، وفي شهر ابريل ٣٣ أسس جماعة الشبان المنخرطين في عضوية الجمعية فرعاً منهم ينهض بالجمعية نهضة فتية صادقة فأسست لهم دروس ثم نهض الشبان بالعمل تحت اشراف مجلس ادارة الجمعية فتوسع نطاق التعليم في عدد المعلمين وعدد التلاميذ وانتشرت فكرة التربية الاسلامية في قسم كبير من الشبان، ولما كانت مهمة الجمعية هي التربية والتعليم فقد تكونت من الجمعية للقيام بالطلبة والعناية بهم ومراقبة سيرهم لجنة من ثمانية عشر عضواً وهي المتولية لصندوق الطلبة في دخله وخرجه، ومن ضمن القانون الاساسي للجمعية ان تؤسس فروعاً في البلدان فهي مستعدة لكل بلدة ترغب ان تكون فرعا منها لاجابة طلبها، كما يستفاد ذلك كله من النشرة التي ابرزتها الجمعية أخيراً في بيان اعمالها، (مركزها موقتا ببناية الجمعية الخيرية نهج علي موسى عدد ٧)، وقرأنا في العدد السابع من (البصائر) الغراء ان جمعية التربية والتعليم اشترت داراً لتلامذتها بمبلغ ١٥١٠٠٠ فرنك بالحاق المصاريف، والمبلغ من تبرعات ذوي الفضل، الذين فهموا انه لا حياة الا بالعلم.

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين

الشعب الافريقي والتعليم العالي

لا يخفى على كل ذي بصيرة ان الشعب الافريقي قد انتهت أزمة نموه وهو اليوم في نهضة حقيقية هامة حيث انه قدر حق تقدير قيمة العلم ويكفينا دليلا على ذلك اقبال كافة طبقات الشعب على التعليم بسائر درجاته من ابتدائي وثانوي وعال حتى ان المعاهد والمدارس الموجودة الآن بالبلاد الافريقية لم تكن كافية الى حاجة

الشعب كله كما يمكن استنتاج ذلك من الاحصائيات الرسمية ولكن هناك أمر نريد ان نلفت انظار شعبنا اليه ويمكننا أيضا ان نلاحظه خلل الاحصائيات الرسمية ألا وهو حظنا الضئيل من التعليم العالي ، اننا من هذه الناحية في انحطاط ويوجد بيننا وبين بقية الامم بون شاسع يجب ان نطوي مرحلته في اسرع وقت ، نشاهد في فرنسا مثلا رجال الحكومة ورؤساء المعاهد يشكون وفرة الطلبة الذين يتناولون التعليم العالي بينما نرى بكامل بلادنا الافريقية حملة الشهادات العليا يعدون على الاصابع ، فلنتساءل ما هي أسباب قلة اخذ المغاربة حظهم من التعليم العالي ، لا شك أن هذه الاسباب عديدة منها ان شعبنا في أوائل القرن العشرين ــ ذلك القرن الذي نهضت فيه الانسانية اكبر نهضة الى حد الآن ــ أراد ان يحتفظ بماضيه الفاخر وينعزل عن الحضارة الجديدة بينما في الوقت نفسه نشاهد بالدول الاخرى حركات فكرية واقتصادية عظيمة ، ولكن هذا سبب معنوي لا فائدة في اطالة الكلام عنه وهناك سبب آخر مهم هو فقر سكان البلاد الافريقية خصوصاً تونس والجزائر ، لهذا وجب اعانة الطلبة الذين يزاولون التعليم العالي خارج البلاد بتأسيس جمعيات على منوال جمعيتنا « جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا » ذات الاغراض المختلفة منها تمتين أحكام اواصر المودة والتضامن بين كافة طلبة الشمال الافريقي الذين يزاولون تعليمهم بفرنسا ومنها تشجيع شبان البلاد على اتمام معلوماتهم ومنها اعانة الطلبة ماديا ، وقد قرر مجلسنا الاداري الحالي ان يبذل قصارى جهوده ليبلغ كافة هذه الاغراض وسطر برنامج أعمال يقوم بها في بحر هذه السنة سنأتي عليها فيما بعد بالتفصيل ويمكننا ان نخص بالذكر منها اننا نريد اجراء بحث لدى سائر المعاهد والمدارس العليا الفرنسية التي لم يلتفت اليها المغاربة الى حد الآن مع انها تهم نهضة البلاد كالتجارة العليا والدراسة الفنية وغيرها ، وعند جمع كافة الارشادات التي تتعلق بتلك المناهج فانا نريد اذاعتها بين الاوساط الافريقية ليقبل عليها الشباب ، وفي عزمنا اعانة من سلك تلك الطرق اعانة أدبية ومادية مدة دراستهم ويوم اتمامها ، وسنعود الى الموضوع في وقته عند اتمام أعمال اللجنة المكلفة بذلك ، وهنا يجب ان نعلم مواطنينا الكرام ان جمعيتنا شكلت لجانا عديدة للقيام بالمسائل التي وقع تسطيرها بالبرنامج السنوي منها لجنة المسامرات ولجنة الاحتفالات ولجنة تنفيذ مقترحات المؤتمر الخامس ولجنة تحضير المؤتمر السادس ولجنة الدعاية وأخذت هذه اللجان في العمل وسننشر جميع اعمالها غير اننا نريد ان نعلن من الآن ان لجنة الدعاية ستبحث في المسائل الاجتماعية والاخلاقية والعلمية التي تهم مستقبل البلاد كتعليم المرأة والزواج بالاجنبيات وتربية الطفل ونظام المدارس الحرة وغير ذلك ليعلم مواطنونا موقف الطلبة وجمعيتنا في جميع هذه المسائل.

هذا ملخص الاعمال التي عزمنا على القيام بها غير اننا نحتاج الى معاضدة شعبنا العزيز لانه لا ينكر احد ان مشروعنا اليوم في عنفوان شبابه بفضل معاضدة مواطنينا الكرام وعطفهم عليه احسن الله اليهم « ان الله لا يضيع أجر المحسنين » .

الكاتب العام للجمعية : محمد سومر

الراديو المغربي

كنا في كلمتنا الاخيرة حدثنا القراء عن الآلات الجاذبة ومن جملة ما قلناه انه لا لزوم لكثرة اللامبات وان هناك آلات تعادل في القوة ذوات ١٠ و ١٢ من غير ان يكون لها هذا العدد من اللامبات ، وفعلا فقد اخرجت أخيراً دار مشهورة بالايالة صنفين من الآلات ، « راديو وفونغراف » معاً توازي تلك في القوة حالة ان لها من أربع الى ست لامبات لا غير ، متينة الصنع وقليلة استهلاك للكهرباء ، فبهذه الآلات يتلقى الانسان الاذاعات الموسيقية الصادرة عن راديو المغرب ويستخدم الفونغراف لما يروقه من الاسطوانات .

ولا زال من المتعسر جداً سماع المركز المصري ، وقد يسمع في فاس وفي جهات أخرى في صفاء بواسطة آلات جاذبة عصرية ذات ١١ لامبة ، ومنذ مدة لا تصل الى المغرب الاذاعات على التيارات القصيرة ، وقد يذيع المركز الفرنسي « راديو كولنيال » كل يوم في الساعة الرابعة وربع مساء مدة ربع ساعة اخباراً عن العالم الاسلامي ، باللسان العربي على تيارات قصيرة ١٩ ميترو ٦٨ (رقم ٢ . ١٥ بغالب الآلات الجاذبة ذات التيارات القصيرة) ، ويسمع هذا المركز غاية في مصر والجزيرة ، ولو كانت ترسل في الجو اذاعات كثيرة من هذا النوع لكان عشاق الراديو يقبلون على آلات التيار الصغير أما الآن فلا يعنيهم ذلك وانما يعنيهم التيار المتوسط الذي يؤخذ به راديو المغرب والجزائر وتولوز وغير ذلك من المراكز .